سلسلة البحوث العلمية المحكمة ٦٠

نقد دعوى

الإعجاز العددي

في

القرآن الكريم

إعداد

أ.د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه في جامعة القصيم

دار ابن الجوزي

نقد دعوى

الإعجاز العددي

في

القرآن الكريم

ح إبراهيم صالح الحميضي، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحميضي، إبراهيم صالح
نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم.-
الرياض، ١٤٣٥هـ
١٠٥ص؛ ١٤×٢١سم
ردمك: ٧ ـ ٥٩٤٣ ـ ٠١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ القرآن ـ الإعجاز العلمي أ.العنوان
ديوي ٢٢٩,٧ ١٤٣٥/٧٥٨٦

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٥٧
الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي: ٨٤٠٦ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨
جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٨١٣٧٠٦ - ٠٥٦٣٤٧٦٣٨٨ - بيروت
هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨
تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠ - الإسكندرية - ٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣ - البريد الإلكتروني:
aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للنبي الخاتَم ﷺ، وهي معجزة باقية إلى قيام الساعة، كما أن رسالته ﷺ عامة باقية، قال الله تعالى ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩].

وقد تحدى اللهُ تعالى المكذبين لرسوله ﷺ أن يأتوا بمثل القرآن، بل بسورة من مثله، فعجزوا.

وقد عُني العلماء قديماً وحديثاً ببيان وجوه إعجاز القرآن الكريم، وألفوا في ذلك مؤلفاتٍ عديدةً، وفي هذا العصر الحديث ظهرت لبعض الباحثين وجوهٌ جديدة لإعجاز القرآن الكريم، بعضها متفرع من وجوه أخرى، وبعضها جديد مستقل عن غيره، ومن هذه الوجوه الإعجازية

التي ظهرت في هذا العصر، وكان لها رَوَاجٌ عند بعض الناس ما يسمَّى (الإعجاز العددي في القرآن الكريم) حيث اعتنى به بعضُ الناس في هذا العصْر، وكُتبتْ فيه أبحاث ومؤلفات، وعُقدت فيه مؤتمرات وندوات.

والناظر في هذه الكتب والمقالات والأبحاث المكتوبة في هذا المجال يجد أنها مبنيَّةٌ على التكلُّف والتعسُّف، ليس لها قواعدُ ثابتة تبنى عليها، ولا أصولٌ صحيحة تستند إليها، على تفاوت بينها في المناهج والاتجاهات.

ولذلك رغبتُ في الكتابة في هذا الموضوع، من خلال هذا البحث الموسوم: (نقد دعوى الإعجاز العددي في القران الكريم)، إسهاماً في ضبط المسار المنهجي الصحيح للكتابة في إعجاز القران الكريم، حيث لم أرَ من تناول هذا المصطلح (الإعجاز العددي) بدراسة وافية محررة.

ولا يخفى أن الدّقة في إطلاق المصطلحات أمر في غاية الأهمية، فالمصطلح له ضوابط ومفاهيم، ويترتب على تحديده مسائلُ وأحكام.

وهناك عدد من المقالات والأبحاث في نقد (الإعجاز العددي في القرآن الكريم)، لكنها لم تفصِّل القولَ في هذه القضية المهمة في هذا

الموضوع، وهي - في رأيي- أهم مباحثه؛ لأننا إذا أثبتنا عدم دخول هذا اللون من الموافقات العددية في الإعجاز رفعنا أكثرَ الجدل الحاصل حوله، سواءٌ أثبتنا كونها لطائفَ ومُلَحاً، أو نفينا ذلك جملةً، وهو ما ترجَّح لي.

- **خطة البحث:**

يشتمل هذا الموضوع على مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وهي كما يلي:

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: إعجاز القرآن الكريم: تعريفه ووجوهه، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف موجز بإعجاز القرآن الكريم.

المطلب الثاني: وجوه الإعجاز القرآني.

المبحث الأول: نشأة ما يسمى الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم فيما يسمَّى الإعجاز العددي.

المبحث الثالث: مناهج الباحثين فيما يسمى الإعجاز العددي ونقدها.

المبحث الرابع: إطلاق مصطلح الإعجاز على اللطائف العددية في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: بيان نوع الموافقات العددية القرآنية.

المبحث السادس: أثر اعتبار اللطائف العددية ضمن أنواع الإعجاز القرآني.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج مع التوصيات.

وقد رجعتُ إلى عدد كبير من مؤلفات وأبحاث ومقالات ما يسمَّى الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وحضرتُ أحد مؤتمراته العالمية، وتحاورتُ مع عدد من المتخصصين فيه.

وسلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي النقدي، والتزمتُ بإجراءات البحث العلمي المعروفة، فعزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، وخرَّجت الأحاديث والآثار، وذكرت أحكام الأئمة على ما

ليس في الصحيحين من الأحاديث، ووثَّقت النصوص من مصادرها، وضبطتُ المُشكلَ، وعلَّقت على ما يحتاج إلى تعليق.

وقد ناقشتُ دَعْوى وجود **(الإعجاز العددي في القرآن الكريم)** في جميع المباحث.

وفي الختام، أحمد الله ﷻ على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث، كما أشكر كلَّ من أعانني على إنجازه. وأسأل الله ﷻ أن يجعلنا من أهل كتابه العزيز، العاملين به، إنه قريب مجيب.

أ.د. إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه في جامعة القصيم

١٤٣٤/٢/١٧هـ

ib1430@gmail.com

التمهيد

إعجاز القرآن الكريم

تعريفه ووجوهه

المطلب الأول

تعريف موجز بإعجاز القرآن الكريم

إعجاز القرآن مركب إضافي من كلمتين (إعجاز) و (قرآن)، فالإعجاز في اللغة: مصدر أَعْجَز، والفعل الثلاثي المجرَّد منه: عَجَزَ أو عَجِزَ، بفتح الجيم وكسرها، والعَجْز: الضَّعْف وعدم القدرة على الإتيان بالشيء، والتأخر عنه، ومعنى الإعجاز: الفوت والسَّبْق، يقال: أعجزني فلان، أي فاتني[1].

والإعجاز اصطلاحاً: " أن يرتقي الكلامُ في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر، ويعجزهم عن معارضته"[2].

والمُعجزة: أمرٌ خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالمٌ من المعارضة،

---

(١) انظر الصحاح ٢/ ٨٨٤، ومقاييس اللغة ٢/ ٢٢١، و المفردات ص ٥٤٧، وبصائر ذوي التمييز١/ ٦٥، ولسان العرب ٥/ ٣٦٩، مادة (عجز)، وانظر كذلك: التعريفات للجرجاني ص٢١٩.

(٢) التعريفات ص ٨٣.

يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدًا على صدقه[١].

ومعجزة النبي ﷺ: ما أعجز به الخصمَ عند التحدي، والهاء للمبالغة[٢]،وسميت المعجزةُ معجزةً لأن البشر يَعجَزون عن الإتيان بمثلها [٣].

والقرآن: مصدر قرأ على الصحيح، بمعنى الجمع والضم[٤]، وهو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ المتعبد بتلاوته[٥].

والمراد بإعجاز القرآن: عجزُ الناس عن معارضة القرآن أو الإتيان بمثله[٦].

---

(١) انظر الإتقان ٥/ ١٨٧٣، ومناهل العرفان ٢/ ٣٥٤، ومباحث في إعجاز القرآن ص ١٤، ودراسات في علوم القرآن ص ٢٨١.

(٢) القاموس المحيط ٢/ ٢٩٠ مادة (عجز).

(٣) انظر أبحاث في علوم القرآن ص ٢٤٠.

(٤) انظر مقاييس اللغة ٢/ ٣٩٦، ولسان العرب ٦/ ٣٥٦٣ مادة (قرأ) .

(٥) انظر دراسات في علوم القرآن للرومي ص ٢٣.

(٦) انظر محاضرات في علوم القرآن ص ٢٣٧، ودراسات في علوم القرآن ص ٢٨٨، ويأتي تعريف الإعجاز العددي في المطلب الثاني، بعد ذكر وجوه الإعجاز انظر ص ١٢.

وقال الزرقاني:" إعجاز القرآن: مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآنِ عجزَ الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلقَ الله عن الإتيان بما تحداهم به، ولكن التعجيز المذكور ليس مقصوداً لذاته، بل المقصود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق"[١].

وأعظم معجزات النبي محمد ﷺ وأفضلها القرآن الكريم، وهو المعجزة الباقية الدائمة إلى قيام الساعة.

يقول الفيروز آبادي:" وأفضل معجزاته وأكملها وأجلُّها وأعظمها القرآن الذي نزل عليه بأفصح اللغات، وأصحها، وأبلغها، وأوضحها، وأثبتها، وأمتنها، بعد أن لم يكن كاتباً ولا شاعراً ولا قارئاً، ولا عارفاً بطريق الكتابة، واستدعاءٍ[٢] من خطباء العرب العرباء وبلغائهم وفصحائهم

---

(١) مناهل العرفان ٢/ ٣٥٤.

(٢) هذا معطوف على أن المصدرية وما دخلت عليه في قوله (بعد أن...) أفاده محقق الكتاب.

أن يأتوا بسورة من مثله، فأعرضوا عن معارضته، عجزاً عن الإتيان بمثله، فتبين بذلك أن هذه المعجزة أعجزت العالمين عن آخرهم"[١].

ومصطلح (الإعجاز) ظهر متأخراً، ويقال إنه لم يستعمل إلا في أول القرن الثالث، وأول كتاب يحمل هذا العنوان: (إعجاز القرآن)، لمحمد بن زيد الواسطي [ت ٣٠٦] وهو مفقود[٢]، وكان يطلق عليها الآيات، كما ورد في القرآن الكريم في آيات عديدة، ومنها قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٥٠-٥١].

وقال ﷺ:" ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا

---

(١) بصائر ذوي التمييز ١/ ٦٧.

(٢) انظر مباحث في إعجاز القرآن ص ١٣، ودراسات في علوم القرآن ص ٢٩١،٢٩٢، وإعجاز القرآن بين الإمام السيوطي والعلماء ص ٦٣.

يوم القيامة"[١].

قال ابن حجر: " أي إن معجزتي التي تحديت بها الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح، وليس المرادُ حصرَ معجزاته فيه، ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتي من تقدمه بل المراد أنه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره؛ لأن كل نبي أعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه"[٢].

كما أطلق عليها القرآنُ الآية، والبيِّنة، والبرهان، والسلطان، والبصيرة[٣].

قال ابن تيمية: "والآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد ﷺ كثيرة متنوعة، وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، ويسميها من يسميها من النظَّار (معجزات)، وتسمى (دلائل النبوة) و (أعلام النبوة).

---

(١) أخرجه البخاري ٩/ ٥ ح ٤٩٨١، ومسلم ١/ ١٣٤ ح ٢٣٩.

(٢) الفتح ٩/ ٦.

(٣) انظر دراسات في علوم القرآن ص ٢٨٣، و وإعجاز القرآن بين الإمام السيوطي والعلماء ص٤٧.

وهذه الألفاظ إذا سميت بها آيات الأنبياء، كانت أدلَّ على المقصود من لفظ المعجزات، ولهذا لم يكن لفظ (المعجزات) موجوداً في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ (الآية) و (البينة) و(البرهان)... "[١].

ويقول عبد الحميد الفراهي: " فلابد لطالب الحق في أمر المعجزة أن يترك هذه الكلمة المولَّدة، وينظر في معنى (الآية) ومواقع ذكرها..."[٢].

ونظراً لاشتهار لفظ (المعجزة) عند أهل العلم منذ القرن الثالث، وعدم وجود ما يمنع من استعماله لغةً وشرعاً، فلا بأس في إطلاقه، وإن كانت الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة أولى.

- شروط المعجزة

ذكر العلماء للمعجزة شروطاً أهمها ما يلي:

١. أن تكون من الله ﷻ.

٢. أن تكون خارقةً للعادة.

---

(١) الجواب الصحيح ٥/ ٤١٢.

(٢) القائد إلى عين العقائد ص ١٦١.

٣. سلامتها من المعارضة، أي أن لا يستطيع أحدٌ أن يأتي بمثلها.

٤. أن تقع موافقةً لدعوى صاحبها.

٥. أن تكون مقرونةً بالتحدي عند وقوعها.

٦. أن يستدل بها النبي على صدق نبوته.

٧. أن يكون ظهورها بعد دعوى الرسالة[١].

قال القرطبي: " فإن اختل منها شرط لا تكون معجزة"[٢].

ولذلك يجب التأكد من توفر هذه الشروط قبل إثبات أي وجه من وجوه الإعجاز، وسيأتي بيان عدم توفر أكثر هذه الشروط فيما يسمَّى الإعجاز العددي[٣].

(١) انظر تفسير القرطبي١/ ١١٢، ومباحث في إعجاز القرآن ص ١٠٧، وإعجاز القرآن بين الإمام السيوطي والعلماء ص ٣٩، والمدخل الوجيز إلى دراسة الإعجاز ص ٢٨.

(٢) تفسيره ١/ ١١٢، وقد ذكر خمسة منها.

(٣) انظر ص ٣٥.

المطلب الثاني

وجوه إعجاز القرآن الكريم

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في تحديد وجوه إعجاز القرآن الكريم، فمنهم من توسّع في ذلك واستكثر من الوجوه، ومنهم حصرها في عدة وجوه[1]، بل ذهب بعض العلماء إلى أن إعجاز القرآن الكريم منحصر في وجه واحد، وهو: نَظْمُه العجيب البديع الخارج عن معهود العرب في أساليب كلامهم، وقوانين بلاغتهم، وأما ما يذكره العلماء من الوجوه الأخرى فهي دلائل على صدق نبوة الرسول ﷺ.

يقول الإمام السخاوي: " وأما ما تضمنه القرآن العزيز من الإخبار عن المغيّب فليس ذلك مما تحداهم به، ولكنه دليل على صدق الرسول ﷺ

---

(١) انظر إعجاز القرآن للباقلاني ص ٤٨، وتفسير القرطبي١/ ١١٦، والبرهان للزركشي ٢/ ١٠٣ وما بعدها، والإتقان ٥/ ١٨٧٩ وما بعدها، ومعترك الأقران ١/ ٣، ومناهل العرفان ٢/ ٣٥٥، وأبحاث في علوم القرآن ص ٢٤٤ وما بعدها، وإعجاز القرآن لفضل حسن عباس ص ١٥١ وما بعدها، والمدخل الوجيز ص ٨٧ وما بعدها.

وأنه كلام علام الغيوب، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أميًّاً لا معرفةَ له، ولا يحسن أن يقرأ، ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة، حتى إنه لا يقول الشعر، ولا ينظر في الكتب، ثم إنه قد أتى بأخبار القرون الماضية، والأمم الخالية، وبما كان من أول خلق الأرض، والسماء إلى انقضاء الدنيا، وهم يعلمون ذلك من حاله، ولا يشكُّون فيه، فهذه الحال دليل قاطع بصدقه ﷺ.

ولكن إعجاز القرآن من قِبَلِ أنه خارج في بديع نظمه، وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً من القول في الرَّصْفِ والترتيب، لا هو من قبيل الشعر، ولا من ضروب الخطب والسجع يُعلم من قائله أنه خارج عن المألوف مباين للمعروف متناسب في البلاغة، متشابه في البراعة، بريء من التكلف، منزه عن التصنع والتعسف..."[1].

ويقول محمود شاكر:" الإعجاز كائن في رَصْفِ القرآن وبيانه ونظمه، ومباينة خصائصه للمعهود من خصائص كل نظم وبيانٍ في لغة

---

(١) جمال القراء ١/ ١٠٢.

العرب، ثم في سائر لغات البشر، ثم في بيان الثقلين جميعاً، إنسهم وجنهم متظاهرين... ثم يقول: ما في القرآن من مكنون الغيب، ومن دقائق التشريع، ومن عجائب آيات الله في خلقه، كل ذلك بمعزل عن هذا التحدي المفضي إلى الإعجاز، وإن كان ما فيه من ذلك كله يعد دليلاً على أنه من عند الله تعالى..."[١].

ويقول الدكتور غانم قدوري الحمد بعد أن عرض مناهج العلماء في دراسة الإعجاز:"وننتهي من هذا العرض إلى نتيجة ملخَّصها: أن إعجاز القرآن في عصر النبوة الذي أعجز العرب هو في نظمه وبيانه، وأن ما أدركه العلماء بعد ذلك من وجوه أخرى جاء مُعزِّزاً للإعجاز ومؤكداً صدق النبوة"[٢].

ومع تعدد وجوه الإعجاز يبقى وجه واحد منها محلَّ اتفاق بين العلماء وهو الإعجاز البياني، على اختلاف بينهم في تحديد وجهه الدقيق،

---

(١) مداخل إعجاز القرآن، ص ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) محاضرات في علوم القرآن ص ٣٥٣، وانظر أبحاث في علوم القرآن للمؤلف ص ٢٥٨.

وذلك لأنه لا تخلو منه آية من كتاب الله ﷻ، بخلاف الوجوه الأخرى فهي مفرَّقة فيه[١]، كما أنه هو المطابق لأحوال العرب وقت نزول القرآن؛ فإنهم قد اشتهروا بالبلاغة والفصاحة وقت نزوله، وقد جرت سنّة الله ﷻ أن تكون معجزة كل نبي بما اشتهر به قومه وتفوقوا فيه، ولذلك يعتبر هذا الوجه أكبرَ وجوه الإعجاز وأظهرها[٢].

هذا، ويرى عدد من المحققين من أهل العلم أن إعجاز القرآن كائن بجميع الوجوه الإعجازية التي ذكرها العلماء.

يقول ابن تيمية:" وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن، هو حجة على إعجازه، ولا تناقض في ذلك، بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له[٣].

ويقول الزركشي: " قول أهل التحقيق: إن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد عن انفراده فإنه جمع كله فلا معنى لنسبته

---

(١) انظر إعجاز القرآن الكريم ص ٢٨.

(٢) انظر دراسات في علوم القرآن ص ٣٠٨.

(٣) الجواب الصحيح ٥/ ٤٢٩.

إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع، بل وغير ذلك مما لم يسبق"[١].

ويقول السيوطي:" والصواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه"[٢].

وقد حصر بعض الباحثين المعاصرين وجوه الإعجاز التي ذكرها المتقدمون والمتأخرون في وجوه أربعة رئيسة، هي:

١- الإعجاز البياني، أو اللغوي.

٢- الإعجاز الغيبي، ويشمل الإخبار عن أنباء الأمم الماضية، وأخبار الحوادث المستقبلة.

٣- الإعجاز التشريعي.

٤- الإعجاز العلمي[٣].

وفي هذا العصر توسَّع الناس في هذا الباب وأبرزوا وجوهاً أخرى

---

(١) البرهان ٢/ ١٠٦.

(٢) معترك الأقران ١/ ٣.

(٣) انظر النبأ العظيم ص ٩٩، ومباحث في علوم القرآن للقطان ص ٢٧٠ وما بعدها، ومباحث في إعجاز القرآن ص ١٢١، ودراسات في علوم القرآن ص ٣٠٨ وما بعدها، وإعجاز القرآن الكريم ص ١٥٢.

جديدة مثل: الإعجاز النفسي، والإعجاز القصصي، والإعجاز التأثيري، والإعجاز الحضاري، والإعجاز الاقتصادي، والإعجاز التربوي، والإعجاز العددي، والإعجاز الرياضي، والإعجاز الجدلي وغيرها[١]، وهذه الأنواع منها ما هو داخل في وجوه الإعجاز الكبرى المعروفة، ومنها ما هو تكلُّف محض.

وكون القرآن كتاباً مُعجزاً أمر لا جدال فيها، يدرك هذا العالمُ والجاهل، ولا يلزم من ذلك أن يَظهر إعجازُه في كل علم من العلوم الحديثة النظرية والتجريبية، بل إن ذلك قد يغضُّ من عظمة القرآن حينما يَعْجَز الكاتب أو المحاضر عن إقناع الناس بإثبات الوجه الإعجازي فيما ادَّعاه.

يقول الدكتور فضل حسن عباس:" ولا أدري لماذا يحاول بعض الناس تكثير وجوه الإعجاز، ولو كان في ذلك التكلُّفُ والتَمَحُّلُ ، والقرآن - ولله مُنْزِلِهِ الحمد- غَني بوجوه الإعجاز الظاهرة الواضحة معالمها، المتعددة عوالمها"[٢].

---

(١) انظر المدخل الوجيز ص ٢٥٣ وما بعدها.

(٢) إعجاز القرآن ص ٣٣٨.

تعريف الإعجاز العددي

الإعجاز العددي مركب وصفي من كلمتين: (إعجاز)، و(عددي)، وقد تقدم تعريف الإعجاز، وأما العددي: فهو نسبة إلى العدِّ، وهو: الحساب والإحصاء[١].

وهناك تعريفات عديدة له، ذكرها الباحثون في هذا الموضوع، ومن أوضحها ما يلي:

- "بيان إعجاز القران الكريم من خلال توافق الأعداد أو المعدودات فيه"[٢].
- "وجه من أوجه إعجاز القرآن؛ يتناول ما ورد في القرآن الكريم من إشارات تتعلّق بالرّوابط العدديّة بين حروفه وكلماته وآياته وسوره"[٣].

---

(١) انظر لسان العرب ٣/ ٢٨١، وتاج العروس ٨ / ٣٠٠ مادة (عدد).

(٢) وهذا تعريف الدكتور فهد الرومي، انظر ضوابط الإعجاز العددي في القران الكريم ص٥.

(٣) التّأصيل الشّرعيّ للدّراسات العدديّة في القرآن الكريم، لإيمان كامل ص ٧.

ويطلق عليه: الإعجاز الرِّياضي، والإعجاز الرَّقمي[١].

(١) انظر:(آفاق الإعجاز الرقمي)، و (أنظمة رياضية في برمجة حروف القران الكريم)، وله أوصاف أخرى، انظر ص ١٧.

المبحث الأول

نشأة ما يسمى: الإعجاز العددي في القرآن الكريم

مع كثرة الوجوه الإعجازية التي ذكرها العلماء السابقون، حيث بلغت عند السيوطي خمسة وثلاثين وجهاً[١]، لم يشيروا إلى ما يتعلَّق بالأعداد والأرقام من قريب ولا بعيد، مع أن علم عَدِّ آي وكلمات وحروف القرآن نشأ في صدر الإسلام، حيث ظهر عَدُّ الآي في عصر الصحابة ﷺ، وتمَّ عَدُّ الكلمات والحروف في عصر التابعين، في القرن الهجري الأول، وألفت فيه مؤلفات عديدة[٢].

---

(١) وذكر أن بعضهم أوصلها ثمانين وجهاً. انظر معترك الأقران ١/ ١٢، وليس كلُّ ما ذكره السيوطي من وجوه الإعجاز، كما صرح هو بذلك. انظر نفس المصدر ١/ ١٢، وانظر إعجاز القرآن للشريف ص ٣٣٩، وأبحاث في علوم القرآن ص ٢٤٩، وقد بالغ بعضهم فجعلها أُلوفا، انظر الشفا ١/ ٣٥٠، وهذا باعتبار النظر في كل آية على حِدَة.

(٢) انظر البيان للداني ص٦٧ ومقدمة محققه: غانم الحمد، وفنون الأفنان ص ٢٥٣.

وإنما وُجد هذا المصطلح في العصر الحاضر، وكان أولَ من أطلق هذا المصطلحَ عبدُ الرزاق نوفل [ت: ١٤٠٤هـ]؛ حيث صدرَ له كتابٌ بعنوان: (الاسلام دين ودنيا) عام ١٩٥٩م، ثم كتاب آخر بعنوان: (عالم الجن والملائكة) عام ١٩٦٨م، تضمَّنا عدداً من الأمثلة في الإعجاز العددي، ثم بعد ذلك ألف كتابَهُ: (الاعجاز العددي للقرآن الكريم) الذي نُشرت طبعته الأولى عام ١٩٧٥م، ثم صدر له - رحمه الله -: (معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم) عام ١٩٨٢م.

ثم أعلن رشاد خليفة[١] اكتشاف معجزة القرن العشرين، وهي معجزة الارقام، في مقال نشره في مجلة روز اليوسف المصرية عام ١٩٧٢م، ثم كتاب (عليها تسعة عشر)، ثم (دلالات جديدة في القرآن)[٢].

وقد كان لبديع الزمان النورسي[ت: ١٩٦٠م] اهتمام بأسرار الحروف وأعدادها، ولا سيما الحروف المقطعة في أوائل السور[٣]، ولكنه لم

---

(١) انظر ترجمته ص ٦٥.

(٢) انظر مقولة الإعجاز العددي ص ٣٢٦.

(٣) انظر: رسائل النور، المكتوبات، لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القسم الثالث من المكتوب التاسع والعشرين، ص: ٥٢٢ وما بعدها، والضوابط الشرعية لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم ص ٦٠.

يطلق عليها مصطلح (الاعجاز العددي)، بل كان كلامه من قَبيل التفسير الإشاري الصوفي.

وقد زعم بعض الباحثين أن هذا اللون من الإعجاز ظهر في أول الإسلام، واستدلوا لذلك ببعض المأثورات عن بعض السلف، وما ذكره بعض العلماء المتقدمين من استنباطات تتعلق بهذا النوع من الإعجاز ومنها:

١) ما رُوي عن بعض السَّلف في تحديد ليلة القدر بليلة سبع وعشرين، استنباطاً من كون سورة القدر ثلاثين كلمة، وأن كلمة (هي) في السورة: هي الكلمةُ السابعة والعشرون من السورة[1].

كذلك استنبط بعضهم من القرآن أنها -أي ليلة القدر - ليلة سبع وعشرين: أن الله ﷻ ذكر ليلة القدر في سورة القدر في ثلاثة مواضع منها، وليلة القدر حروفها تسعة حروف، والتسعة إذا ضُربت في ثلاثة فهي سبع

(١) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٨/ ٢٨٥، والرازي في تفسيره ٣٢ / ٣٠، ونسباه لابن عباس ﷺ بصيغة التمريض، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٤٨ ولم ينسبه لأحد، وحكاه ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف ص ٢٠٣ عن بعض المتأخرين.

وعشرون[١].

٢) ما ورد عن بن مسعود ﷺ قال:" من أراد أن ينجِّيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جُنَّةً من كل واحد[٢].

قال القرطبي: " فالبسملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠]، وهم يقولون في كل أفعالهم: (بسم الله الرحمن الرحيم) فمن هناك هي قوَّتهم"[٣].

وهذه المأثورات لم تثبت عن الصحابة ﷺ والتابعين بسند صحيح، ثم إن مَتْنَها لا يشبه ما أُثر عنهم من التفاسير، بل فيها نكارة، وعلى تقدير ثبوتها فهي من باب المُلح واللطائف، وليست من الإعجاز في شيء، ويأتي

---

(١) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٨/ ٢٨٥، وابن رجب في لطائف المعارف ص ٢٠٣ عن بعض المتأخرين.

(٢) ذكره الثعلبي ١/ ٩١، وانظر تفسير ابن عطية ١/ ٦١، والدر المنثور ١/ ٤٤.

(٣) تفسيره ١/ ١٤٣.

تعليق ابن عطية وابن حزم والثعالبي وابن رجب وابن حزم عليها [١].

٣) ما ذكره بعض العلماء المتقدمين من استنباطات تتعلق بهذا النوع من الإعجاز، ومن ذلك ما أورده أبو بكر الباقلاني [ت:٤٠٣هـ] في كتابه (إعجاز القرآن) أثناء حديثه عن نظم القرآن، حيث قال:" ومعنى تاسعٌ وهو: أن الحروف التي بُني عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفاً، وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة[٢]، وجملة ما ذُكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة، وهو أربعة عشر حرفا؛ ليدل بالمذكور على غيره، وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينْظِمون بها كلامهم، والذي تنقسم إليه هذه الحروف على ما قسَّمة أهل العربية وبنوا عليها وجوهها، أقسام نحن ذاكروها:

فمن ذلك أنهم قسَّموها إلى حروف مهموسة وأخرى مجهورة، فالمهموسة منها عشرة وهي: الحاء والهاء والخاء والكاف والشين والثاء

---

(١) انظر ص ٧٧، ٧٨.

(٢) بل هي تسع وعشرون سورة.

والفاء والتاء والصاد والسين، وما سوى ذلك من الحروف فهي مجهورة، وقد عرفنا أن نصف الحروف المهموسة مذكورة في جملة الحروف المذكورة في أوائل السور، كذلك نصف الحروف المجهورة على السواء لا زيادة ولا نقصان...

وكذلك مما يقسمون إليه الحروف، يقولون إنها على ضربين: أحدهما: حروف الحلق وهي ستة أحرف العين والحاء والهمزة والهاء والخاء والغين، والنصف الآخر من هذه الحروف مذكور في جملة الحروف التي تشتمل عليها الحروف المثبتة في أوائل السور، وكذلك النصف من الحروف التي ليست بحروف الحلق، كذلك تنقسم هذه الحروف إلى قسمين آخرين: أحدهما: حروف غير شديدة، وإلى الحروف الشديدة... وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والظاء والذال والطاء والباء، وقد علمنا أن نصف هذه الحروف أيضا هي مذكورة في جملة الحروف التي بنى عليها تلك السور.

ومن ذلك الحروف المُطْبَقَة وهي أربعة أحرف، وما سواها منفتحة، فالمطبقة: الطاء والظاء والصاد والضاد، وقد علمنا أن نصف هذه

الحروف في جملة تلك الحروف المبدوء بها في أوائل السور..."[١].

وقد تَبع الباقلانيَّ بعضُ من جاء بعده كالرّاغب الأصفهاني [ت:٥٠٢هـ]، والزّمخشريّ [ت:٥٣٨هـ]، والرّازيّ[ت:٦٠٦هـ][٢].

وما ذكره الباقلاني ومن بعده محلُّ نظر من جهة انضباط تقسيم العدد، ووجود اختلاف في صفات بعض الحروف، ثم إنهم لم يشيروا إلى أنها من الإعجاز، بل هي لطائف متعلِّقة باللغة والنَّظم، أضف إلى ذلك أنهم لم يتوسعوا في هذا الباب كما فعل المتأخرون، وإنما ذكروها عند الحديث عن الحروف المقطعة.

(١) إعجاز القرآن ص ٤٤.

(٢) انظر مقدمة جامع التفاسير للراغب ص ١٤٢، وتفسير الزمخشري ١/ ١٧، والتأصيل للإعجاز العددي ص ٣٥.

المبحث الثاني

أقوال أهل العلم فيما يسمَّى: الإعجاز العددي

هذا المصطلح حادثٌ بلا شك كما تقدم، ولذلك لم يتعرض له المتقدمون، وأما المعاصرون فقد اختلفوا في قبوله أو رفضه، ويمكن ردُّ أراء أهل العلم والباحثين فيه إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: الذين أثبتوه وجهاً من أوجه إعجاز القرآن الكريم، وبالغوا في تعظيمه وبيان أهميته، والتكلف في الاستدلال والتمثيل له، وعامة أصحاب هذا القول ليسوا من المتخصصين في العلوم الشرعية، والدراسات القرآنية، وإنما هم في تخصصات أخرى كالهندسة والطب والحاسوب وغيرها[1].

---

(١) لم يهتمَّ المشتغلون بالإعجاز العددي بالتأصيل الشرعي في هذا الباب، وإنما كان عملهم في جانب التطبيق والتمثيل، وبعضهم حاول الاستدلال لثبوت هذا الوجه ولكن بإيجاز شديد في افتتاح الكتاب، ولعل السبب في ذلك كونُهم من غير المتخصصين في العلوم الشرعية، وقد ادَّعى كثير منهم أنهم تجاوزوا مرحلة التأصيل، فليس هناك حاجة إلى البحث فيها وإثارة قضاياها، وكان من =

وقد أطلق بعضهم عليه أوصافاً وألقاباً غريبة، وموهمة، ومثيرة، مثل: سرّ الوجود، الشيفرة القرآنية، الرسالة الخفية للقرآن، لغز فواتح السور، الاكتشاف القرآني الجديد، رياضيات ألفاظ ومعاني القرآن الكريم، أسرار الحروف، وغيرها.

وهؤلاء منهم المجتهد الصادق الحريص على خدمة الكتاب العزيز والدعوة إليه، وهم الغالب، ولله الحمد، ومنهم المحرِّف، وصاحب الهوى، الذي يريد تقرير اعتقاداته الباطلة من خلال البحث في هذا الموضوع.

يقول عبد الرزاق نوفل مبيناً أهميته: "إن الإعجاز العددي للقرآن الكريم هو الوجه الذي يجب أن ندعو إليه، إنه الدليل على وجود المُوحي،

- توصيات مؤتمر الإعجاز العددي الثالث المعقود في ماليزيا بتاريخ ٦-٧/ ١١/ ١٤٣٣هـ: التركيز على البحوث التطبيقية في المؤتمرات القادمة.

وقد تولى التأصيلَ لهذا اللون من الإعجاز بعضُ الباحثين الذين يرون صحة هذا النوع في الجملة بشروط وضوابط، وإن لم يكن لهم اشتغال بجانب التطبيق والتمثيل.

ورسالة الموحَى إليه، وإنه لَأُسلوب الجيل بلغة العصر، فنحن في جيل الأرقام، وعصر العدد والإحصاء "[١].

ويقول المهندس عبد الدائم الكحيل: " إن النظام الرقمي المذهل للحروف المقطعة هو برهان مادي ورياضي على أن القرآن كتاب معجزات، وليس كتاب أساطير، كما يدعي بعض الملحدين عندما يقولون: إن القرآن يحوي حروفاً لا معنى لها.

ويمكن القول بأن الله تعالى بعلمه المسبق يعلم أنه سيأتي عصر تتطور فيه علوم الرياضيات، ويكثر فيه الملحدون، لذلك فقد أودع في كتابه حروفاً مقطَّعة في أوائل السور، وأخفى إعجازها حتى جاء عصر الرقميات الذي نعيشه اليوم، ليكون التحدي بهذه الحروف أبلغ وأقوى، وهذا شأن المعجزة تأتي بالشكل الذي برع فيه المشكِّكون، لتُعجزهم في اختصاصهم، وتبين لهم أن القرآن هو كلام الله الحقّ...."[٢].

ويقول الدكتور أحمد نوفل: " ولعل آخر ما تفتقت عنه أكمام الكلام،

---

(١) الإعجاز العددي للقرآن الكريم ص ٢٥٣، وانظر ص ١٦٦.

(٢) إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم ص ١٦.

الإعجاز العددي، ولئن استعصى هذا اللون من الإعجاز على بعض ساداتنا أن يقبلوه، فإني أرى الأيام كفيلة بأن تجعله لا مقبولاً فحسب، بل مطلوباً بإلحاح، فهو الذي سيحسم يقيناً إيمانياً عندنا، وسيجعله مُسلّمة علمية رقميَّة، ذلكم هو :سلامة النص القرآني من زيادة حرف أو نقص حرف، هي الآن مسلمة يقينية إيمانية، يوشك أن تصير عين يقين، عندما تتحوسب الأحرف، وتحسب كل حركة وسكنة، سترى أن القرآن بالقطع لم يزد ولم ينقص..." [١].

ويقول بسّام جرَّار: " يُسهم الإعجاز العددي بقوّة في إيضاح إعجاز القرآن الكريم للناس كآفة،بغض النظر عن لغاتهم أو قدرتهم على تذوّق اللغة العربية، لأن الأعداد لغة علميّة وعالميّة"[٢].

وقد استدل أصحاب هذا القول على إثبات هذا الوجه الإعجازي بأدلة منها:

---

(١) انظر تقديمه لكتاب (المقتطف) لبسام جرار ص ٩.

(٢) المقتطف ص ٢٥.

١) الآيات التي ذُكر فيها العدُّ والحساب، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [يونس:٥].

ففي هذه الآية الكريمة ونحوها -كما يقولون - إشارة إلى أن الله ﷻ قدّر القمر منازل ليعلمنا عدد السنين ويعلمنا الحساب، و تدل الآية الكريمة على أن الله ﷻ لم يخلق ذلك إلا بالحق وقد فصّل الآيات لقوم خصهم بالعلم دون غيرهم، فلابد أن يُرى أثر الحساب في بيان تفصيل الآيات الكريمة، وهو جانب من جوانب الإعجاز العددي في القرآن الكريم[1].

ولا يسلَّم استدلالهم بهذه الآية على وقوع هذا النوع من الإعجاز، فالعدُّ والحساب في هذه الآية لا يدخل فيه عدُّ وحساب كلمات وآيات القرآن الكريم واستنتاج المعاني والدلالات من عدّها وحسابها، وإنما المراد

---

(١) انظر تأصيل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، لحسن عبد الجليل عبد الرحيم علي العبادلة ص ٢١.

عدد السنين وابتداؤها وانتهاؤها، وحساب ساعات الليل والنهار وأوقاتها[١].

٢) ما ورد عن بعض السلف من استنباطات تتعلق بهذا النوع من الإعجاز[٢] ومن ذلك:

ما رُوي عن بعض السَّلف في استنباط تحديد ليلة القدر بليلة سبع وعشرين، أخذاً من كون سورة القدر ثلاثين كلمة، وأن قوله ﷻ (هي): هي الكلمةُ السابعة والعشرون من السورة[٣].

وما ورد عن ابن مسعود ﷺ قال:" من أراد أن ينجِّيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جُنَّةً من كل واحد[٤].

وقد تقدم في المبحث السابق أنه على تقدير ثبوتها لا دلالة فيها على

---

(١) انظر تفسير ابن جرير ١٤/ ٥١٥.

(٢) التّأصيل الشّرعيّ للدّراسات العدديّة في القرآن الكريم ص ٢٧ وما بعدها.

(٣) تقدم عَزوه ص ٣٠، ٣١.

(٤) تقدم عَزوه ص ٣٠، ٣١.

ثبوت وجود إعجاز عددي في القرآن الكريم.

٣) ما ذكره بعض العلماء المتقدمين من استنباطات تتعلق بهذا النوع من الإعجاز، ومن ذلك ما أورده أبو بكر الباقلاني في كتابه (إعجاز القرآن)، ومن تبعه ممن جاء بعده كالأصفهاني والزمخشري وغيرهما حول الحروف المقطَّعة أوائل السور وصفاتها الصوتية.

وقد تقدم إيراد كلام الباقلاني ومناقشته، وبيان أنه على تسليم ما ذُكر فيه من أعداد فإنه لم يدَّعِ هو ومن تبعه الإعجازَ فيها، وإنما هي من باب اللطائف التي يُستدل بها على المعاني اللغوية[1].

القول الثاني: ذهب عدد من الباحثين إلى قبول هذه اللطائف والموافقات العددية، إذا انضبطت وسلمت من التكلُّف والتعسُّف، ولكنهم لم يدخلوها في باب الإعجاز القرآني، بل رأوا أنها من قَبِيل اللطائف والمُلَح.

ودليلهم في ذلك وجود أمثلة صحيحة على وجود هذا النوع من اللطائف، لكن لا ينطبق عليها شروط الإعجاز.

---

(١) انظر ص ٣٤.

يقول الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري:" إن ما بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم من توافق وانسجام، وما فيها من إشارات ودلالات، وما بين ألفاظه من مساواة في العدد أو علاقات حسابية سواء كانت ظاهرة أو بحاجة إلى تأمل واستنباط، وما بين الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور وحروف سورها، وما بين حروف متعددة في السور من علاقات وطيدة، كل هذا وما يشبهه يعدُّ مظهراً من مظاهر التناسق والتوافق والانسجام في هذا الكتاب العظيم الذي تميز بالرَّوعة والإحكام، ودليلاً قويّاً على أنه كلام الله تعالى المحفوظ من التبديل والتغيير على مر العصور، وليس وجهاً مستقلاً من وجوه إعجازه، ولذا ينبغي أن تعدل تسميته من الإعجاز العددي، إلى التناسق العددي، أو التوافق والتناسب العددي في القرآن العظيم"[1].

ويقول الأستاذ الدكتور صلاح الدين الخالدي: " بعض الباحثين المعاصرين يسمي التناسقَ العددي (الإعجازَ العددي) ويعتبر هذا الوجهَ مستقلاً من وجه إعجاز القرآن، ولسنا مع هؤلاء الباحثين، ولا نرى

(١) مقولة الإعجاز العددي ص ٣٨٦.

تسميته (الإعجاز العددي)... ثم قال: التناسق العددي ليس وجها من وجوه الإعجاز؛ لأنه لم يكن مطلوبا في التحدي، فلم يطلب القرآنُ من المشركين الإتيانَ بكلام تتساوى أعدادُ كلماته وحروفه مع أعداد وحروف القرآن"[1].

ويقول الأستاذ الدكتور فهد الرومي:" ولا يصح أن يحملنا حبُّنا للقرآن على الافتراء عليه، ونسبه ما لا يصح إليه، فالذمة لا تبرأ، والدِّين لا يُنْقَى بمجرد حب مزعوم يحمل صاحبه على القول في القرآن بغير علم أو بما لا يثبت.

ففي الحقائق القرآنية الثابتة، والإحصاء السليم ما يكفي وزيادة لإظهار مزايا القرآن وفضائله، وإعجازه للبشر أجمع.

وإن ضرر هذه التجاوزات في الإحصاءات العددية - فضلاً عن حرمتها- كبيرٌ "[2].

القول الثالث: ردُّ هذا النوع من أنواع الإعجاز بالكلية، وعدم

---

(١) انظر منهج علماء السلف القدامى والمعاصرين في الإعجاز العددي ص ٢٧.

(٢) ضوابط الإعجاز العددي ص ١٤.

اعتباره في باب الإعجاز ولا في باب اللطائف، وأن ما صحَّ من أمثلته وسلِم من التكلُّف والتَّعَسُّف قليلٌ جداً وغير مطَّرد، وبالتالي فهو من باب الموافقة والمصادفة وليس مقصوداً، بل هو حاصل في كثير من الكلام المنظوم والمنثور عند التأمل والاستقراء، وهذا هو الراجح، بل الصحيح عندي بعد استقراءٍ لما كُتب فيه وتأمُّل، وحوار ومناقشة للباحثين فيه، ومشاركة في بعض مؤتمراتهم.

وهذا ما يختاره كثير من المتخصصين في العلوم الشرعية والباحثين في الدراسات القرآنية.

يقول الدكتور أشرف عبد الرزاق قطنة: "وصلتُ بنتيجة دراستي إلى أن فكرة الإعجاز العددي -كما عرضتها هذه الكتب-[1] غير صحيحة على الإطلاق، وأن هذه الكتب تقوم باعتماد شروط توجيهية حيناً وانتقائية حيناً آخر، من أجل إثبات صحة وجهة نظر، بشكل يسوق

---

(١) وقد استعرض في كتابه هذا ثلاثةَ كتب وهي: (إعجاز الرقم ١٩ مقدمات تنتظر النتائج) لبسام جرار، و(الإعجاز العددي في القرآن الكريم) لعبد الرزاق نوفل، و (المعجزة) لعدنان الرفاعي، قلتُ: لو استعرض غيرها لرأى أعجب وأغرب.

القارئ إلى النتائج المحددة سلفاً، وقد أدت هذه الشروط التوجيهية أحياناً إلى الخروج على ما هو ثابت بإجماع الأمة، كمخالفة الرسم العثماني للمصاحف، وهذا ما لا يجوز أبداً، وإلى اعتماد رسم بعض الكلمات كما وردت في أحد المصاحف دون الأخذ بعين الاعتبار رسمها في المصاحف الأخرى، وأدت كذلك إلى مخالفة مبادئ اللغة العربية من حيث تحديد مرادفات الكلمات وأضدادها"[1].

ويقول الدكتور خالد السبت: " وهذا النوع من الإعجاز باطل جملة وتفصيلاً، إذْ لم يكن معهوداً لدى المخاطبين بالقرآن من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم أعلم الأمة بكتاب الله، وأبرها قلوباً، وأكثرها صواباً، فلم ينُقل عن أحد منهم بإسناد صحيح شيء من هذا القبيل إطلاقاً، ولو كان هذا من العلم المعتبر لكانوا أسبقَ الناس إليه، وأعلم الأمة به، وذلك أن هذا الأمر لا يتطلب آلات وتقنيات حتى يتمكن الإنسان من اكتشافه، وإنما هو مجرد إحصاء وعدد، وهذا أمر لا يُعْوِز أحداً... "[2].

---

(١) رسم المصحف والإعجاز العددي، ص: ١٩٧.

(٢) انظر http://www.islammemo.cc/2002/06/24/4772.html

ويقول الأستاذ فاتح حسني محمود في مقدمة كتابه: " أسأل الله أن يكون بحثي هذا في غاية الموضوعية، فأنا لم أدخل البحث محايداً، بل دخلته مؤيداً فخرجت منه على غير ما دخلت؛ لأني التمستُ الحق وبحثت عنه، حتى إني قد قرأت في هذا الموضوع ما يزيد عن عشرين كتابا، وأكثرها من المجوِّزين لهذا الإعجاز ومدافعين عنه، لكن وجدت عند بعضهم انعدام الموضوعية، والنقل غير الأمين، والنقل بثقة كبيرة دون التكلف بعناء المتابعة والبحث، بل يأخذ الأرقام مسلمات دون أن يعرضها تحت مجهر البحث والتحقيق..." [١].

ويقول الدكتور محمد حسن هيتو: "إن مسألة التفسير الباطني، والتفسير بالأرقام، وجعل الألفاظ القرآنية رموزاً ظاهرة لمعان باطنة، ليست جديدة، وإنما هي قديمة قدم الإسلام، وقِدم الحركات الهدامة التي نشأت فيه" [٢].

---

(١) الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم ص ١٠.

(٢) المعجزة القرآنية ص ٢٩٨.

ويمكن إجمال أدلتهم على رَدِّه فيما يلي:

١) التكلُّف والتَّعَسُّف في إثبات وجوه هذا الإعجاز المزعوم، فالناظر في كتب وأبحاث الإعجاز العددي يجدها مبنيةً على هذا الأساس، وهذا أمر ظاهر جداً، حتى إن الإنسان لا يطيق إكمال كثير من هذه الكتب، نظراً لاضطراب مناهجها، وانتقاء أمثلتها، وتكلّف إيجاد الروابط بين أعدادها، ومحاولة الوصول إلى النتائج المفترضة بطرق لا تمتُّ إلى المنهج العلمي بصلة، بل إنها تسيئ إلى القرآن العزيز المنزَّه من التحريف والتبديل، المنزَّل من حكيم حميد.

يقول الإمام الشاطبي: " إن كثيرا من الناس تجاوزوا في الدعوى على القرآن الحدَّ، فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين أو المتأخرين، من علوم الطبيعيات، والتعاليم[1]، والمنطق، وعلم الحروف، وجميع ما نظر فيه الناظرون من هذه الفنون وأشباهها، وهذا إذا عرضناه على ما تقدم[2] لم يصح، وإلى هذا، فإن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم

---

(١) أي: الرياضيات، أفاده محقق الكتاب.

(٢) أي: إن الشريعة جارية على معهود العرب الأُمِّيِّين الذين نزلت فيهم.

كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه وما أودع فيه، ولم يبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا المدَّعَى... "[١].

وتقدم قريبا قول الدكتور أشرف عبد الرزاق قطنة: " وأن هذه الكتب تقوم باعتماد شروط توجيهية حيناً، وانتقائية حيناً آخر، من أجل إثبات صحة وجهة نظر بشكل يسوق القارئ إلى النتائج المحددة سلفاً،... "[٢].

وقول الأستاذ فاتح حسني محمود في مقدمة كتابه: " وجدت عند بعضهم انعدام الموضوعية، والنقل غير الأمين، والنقل بثقة كبيرة دون التكلف بعناء المتابعة والبحث..." [٣].

ويقول الدكتور وهبة الزحيلي:" ففي هذه الكتب الجديدة الإحصاء غير دقيق وطرق البحث فيها اصطفائية غير واقعية...."[٤].

---

(١) الموافقات ٢/ ٧٩.

(٢) رسم المصحف والإعجاز العددي، ص: ١٩٧.

(٣) الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم ص ١٠.

(٤) انظر تقديمه لكتاب رسم المصحف والإعجاز العددي.

ويقول الدكتور مساعد الطيار: " إن كثيرًا مما حُكمَ فيه بالإعجاز العددي يدخله التحكُّم، وذلك بعدِّ شيء وترك شيء، ليوافق العددُ المسألةَ التي سيق من أجلها، ولو تتبع بعضُ المعتنين بهذا الباب طريقة أهل العدد هؤلاء، فلا أشكُّ أن سيجد كثيرًا من تحريف الأرقام لتوافق المسألة التي يريدون إثباتها"[1].

وقد اعترف بعض مؤيدي هذا الإعجاز بوجود التكلُّف في بعض الأبحاث فيه[2].

يقول الدكتور محمد زكي محمد خضر:" لقد وجد بعضُ الباحثين ظواهرَ متفرقة، قد تعني إشارات رقمية ذات إعجاز حقيقي، إلا إنهم قاموا بمحاولة تعميم تلك الظواهر فوجدوها أقل انطباقا، مما حَدا بهم إلى تبرير ذلك بأسباب أقل وضوحا، مما أضفى مقداراً من التكلف على أبحاثهم.

إن من يعرف الإحصاء بشكل دقيق قد يتقدم فيشكك في أسس

---

(١) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير ص ٢٦٤.

(٢) انظر منهج علماء السلف القدامى والمعاصرين في الإعجاز العددي ص ٣٦.

عمل أمثال هؤلاء الحريصين على إثبات الإعجاز، فينتهي الموضوع من أساسه، وتضيع الإشارات والومضات الحقيقية من الإعجاز الذي لا يمكن دحضه بأساليب إحصائية"[١].

وقد ذكر الدكتور فهد الرومي أمثله على اختيارات الدكتور عبد الرزاق نوفل الانتقائية للكلمات؛ لكي يستقيم له التوازن العددي، ومن ذلك قوله: إن لفظ اليوم ورد في القرآن (٣٦٥) مرة بعدد أيام السنة، وقد جمع لإثبات هذا لفظي (اليوم)، (يوماً) وترك (يومكم) و(يومهم) و(يومئذ)؛ لأنه لو فعل لاختلف الحساب عليه! وكذلك الحال في لفظ (الاستعاذة) من الشيطان، حيث ذكر أنه تكرر (١١) مرة، وهي عدد مرات ورود (إبليس)، لكنه يدخل في الإحصاء كلمتي (أعوذ) و(فاستعذ) دون (عذت) و (يعوذون) و (أعيذها) و (معاذ الله) مع أنها نصٌّ في الاستعاذة[٢].

"والأدهى من ذلك والأشد أن حرصه على التوافق أدى إلى أمر لا

---

(١) ضوابط الإعجاز، لمحمد زكي محمد خضر ص ١١.

(٢) انظر اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ٢/ ٢٩٩.

يُرتضي ولا يصح بحال من الأحوال، فقد أراد أن يظهر التوافق بين عدد ذكر الرسل والأنبياء وعدد ذكر أسمائهم في القرآن فقال: "بلغ عدد مرات ذكر الرسل ومشتقاتها في القرآن الكريم ٣٦٨ مرة... ولما كان النبي قد تكرر ٧٥ مرة، والبشير تكرر ١٨ مرة، والنذير تكرر ٥٧ مرة، ومجموع ذلك ٥١٨ مرة، وباستعراض عدد مرات ذكر أسماء الرسل والأنبياء والمبشرين والمنذرين نجد أنهم تكرروا بالأعداد التالية: موسى ١٣٦، إبراهيم ٦٩، نوح ٤٣ .... إلى أن قال: ناقة الله ٧،أي إنه قد تساوى مجموع ذكرِ الرسل والنبيين والمبشرين والمنذرين بعدد مرات ذكر أسمائهم تمامًا، إذْ ورد كلٌ ٥١٨ مرة في القرآن الكريم "[1]!.

ولا شك أن عدَّه لناقة الله مع أسماء الأنبياء تمحُّل لا يُقبل منه ولا من غيره أبدًا، وما ألجأه إلى ذلك في هذا الموضع وفي مواضع أخرى كثيرة إلا الفتنة بحب الجديد على العقول والأذهان"[2].

وستأتي أمثلة أخرى لهذا التكلف في المبحث التالي.

---

(١) الإعجازي العددي لعبد الرزاق نوفل ص ٢٤١ وما بعدها.

(٢) اتجاهات التفسير ٢/ ٧٠٠.

٢) أنه يكثُر في أبحاث هذا الإعجاز القول على الله ﷻ بغير علم؛ حيث يتولى البحث في دلالات الآيات من لا عِلْمَ له بالتفسير وأصوله وقواعده[١].

وتفسير القرآن الكريم بغير علم محرم ومذموم، وقد دلت على ذلك النصوصُ الكثيرة من الكتاب والسنة، وأقوال السلف.

ولقد تورَّع الصحابة والتابعون ﷺ عن القول في التفسير بغير علم، وهابوا الكلام فيه، خوفاً من الخطأ، وحملِ كلام الله ﷻ على غير مراده، وهذا أمر مستفيض عنهم ومشهور، والآثار عنهم في ذلك كثيرة[٢].

٣) أن التفسير بالأرقام والعدِّ والحساب منهج باطني يهودي قديم[٣]، واليهود أول من حاول التفسير بالأرقام، فقد ورد أنهم جاؤوا رسولَ

---

(١) انظر مقالات في علوم القرآن ص ٢٦٤، منهج علماء السلف القدامى والمعاصرين في الإعجاز العددي ص ٣٤، و ما يسمى الإعجاز العددي في القرآن ص ٢٤.

(٢) انظر تعظيم القول في التفسير وأثره في دفع القراءات المنحرفة المعاصرة للقرآن الكريم، للكاتب.

(٣) انظر المعجزة القرآنية ص٢٨٩، و ما يسمى الإعجاز العددي في القرآن ص ٦٥.

الله ﷻ وهو يقرأ فاتحة سورة البقرة فحاولوا أن يستخرجوا من الحروف المقطَّعة في فواتح مدة بقاء الإسلام من خلال حساب الجُمَّل[١][٢].

وقد ورد عن ابن عباس ﷺ أنه قال: "إن قوما ينظرون في النجوم، وفي حروف (أبي جاد) قال: أرى أولئك قوما لا خلاق لهم "[٣].

قال ابن حجر معلقا على هذا الأثر :"وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة "[٤].

وقد تبعَ اليهودَ في حساب الحروف والاستدلال بها بعضُ الفِرق الباطنية المنسبة للإسلام[٥].

---

(١) حساب الجُمَّل: هو وضع قِيم عددية للحروف الأبجدية.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١/ ٢٢١، وضعفه ابن كثير في تفسيره ١/ ١٦١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٤٢.

(٤) فتح الباري، ابن حجر ٢٢/ ٢٦، وانظر منهج السلف المعاصرين ص ٤٩.

(٥) انظر أسرار الحروف وحساب الجُمَّل ص ١٠٥ وما بعدها.

٤) أنه لم يكن معهودا عند المفسرين، ولم يقل به احد من السلف، مع أنهم عدُّوا آيات القرآن وكلماته وحروفه كما تقدم، وهذا أمر مقدور لديهم لو أرادوا.

٥) عدم مراعاة الاختلاف في علم القراءات ورسم المصحف وعدِّ الآي[١]، مع أن لها أثراً كبيراً في ضبط العد والحساب.

ولاشك أن الاختلاف في وجوه القراءة والعدِّ وكيفية الرَّسم ينقض ما يتوصلون إليه من نتائج[٢]، وقد مال أكثرُ الباحثين في الفترة الأخيرة إلى

---

(١) انظر مقولة الإعجاز العددي ص ٣٣٠.

(٢) وكان بعض مَن كتب في الإعجاز العددي لا يعرف أن هناك اختلافاً في هذه الأمور، ويظن أن عدد الآيات متفق عليه، والقراءات لا أثر لها في زيادة الحروف ونقصانها، وأن رسم المصحف واحد على جميع القراءات !.

وكثير منهم يقطع بأن رسم المصحف توقيفي، ويخطِّئ من يقول: إنه اجتهادي، مع العلم أن القول بأنه اجتهادي قول عامة أهلم العلم، بل لم يُعرف القول بالتوقيف إلا في العصور المتأخرة، وقد اختلط عليهم القول بأنه توقيفي بالقول بعدم جواز مخالفته. انظر رسم المصحف ص ١٦٩، وكتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني ص ١٩٣ وما بعدها.

الأخذ برواية حفص عن عاصم، واعتماد مرسوم المصحف المكتوب وفق هذه الرواية، وعدِّه الكوفي، وأن يكون العدُّ للحروف المرسومة وليست الملفوظة.

ولكن هذا الضابط لا يرفع الإشكال؛ فإن رواية حفص عن عاصم، ليست أقوى الروايات وأثبتها، بل هي من جملة ما ثبت وتواتر من قراءات القرآن الكريم، ولكنها شاعت في العلم الإسلامي في العصور المتأخرة، وهكذا العدُّ الكوفي لا نستطيع أن نقول إنه أصح من غيره[1].

ولا يقاس هذا على وجوه الإعجاز الأخرى؛ فإنها ثابتة في جميع وجوه القراءات، وأنواع العدِّ.

٦) أن هذا شذوذ عن الوظائف الطبيعية للُّغة، فقد خلقت للتواصل والتعبير، وليس لاكتشاف دلالات بعيدة أو مخالفة لظاهرها، عن طريق العدِّ والعمليات الحسابية[2].

---

(١) انظر مقولة الإعجاز العددي ص ٣٤٢.

(٢) انظر أوراق في إعجاز القرآن، لأبي عبد المعز،
www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=2940

٧) وقوع المشتغلين به في مخالفات شرعية متعددة، مثل محاولة التنبؤ ببعض المغيبات التي لم تأت بعد، والأخذ بالتقويم الميلادي والحساب الشمسي، دون الهجري القمري الشرعي، والاستدلال ببعض الإسرائيليات والأقوال الضعيفة، وحساب الجمَّل، وغيرها[1].

هذه أبرز أدلة أصحاب هذا القول، وأحسب أنها كافية لردِّ هذا الوجه الإعجازي الحادث بالكلية، فضلاً عن نفي صفة الإعجاز عن هذه الموافقات العددية على فَرض صحتها، وسيأتي تقرير ذلك في المبحثين الرابع والخامس.

(١) انظر ما يسمى الإعجاز العددي ٥١، ومقولة الإعجاز العددي ص ٣٤٤ وما بعدها، ومقالات في علوم القرآن ص ٢٦٤، ومقالة الدكتور خالد السبت http://www.islammemo.cc/4772/24/06/2002.html

المبحث الثالث

مناهج الباحثين فيما يسمى: الإعجاز العددي، ونقدها

والمشتغلون بما يسمى الإعجاز العددي لهم عدة مسالك في تحديد وجوه الإعجاز في هذا النوع، ويمكن إجمال أبرزها فيما يلي:

١- اكتشاف التوافق العددي بين عدد مرات ورود ألفاظ معينة في القرآن الكريم، كما هو منهج عبد الرزاق نوفل، حيث أورد في كتابه جملة من الأمثلة على ذلك، منها ما يلي:

- تكرَّر ورود (الدنيا) في القرآن الكريم ١١٥ مرة، والآخرة كذلك.
- تكررت كلمة الملائكة ٨٨ مرة، كذلك تكرر ذكر (الشياطين).
- وهكذا (الحياة والموت) حيث تكرر لفظ كل منهما مع مشتقاته ١٤٥.

وتقدم أنه – رحمه الله – لم يسلم من التكلُّف في العدِّ؛ لكي يتوصل إلى هذه النتائج، ويضاف إلى ذلك أنه ذكر توافقاً عددياً بين ألفاظ ليس

بينها ارتباط واضح، ومن ذلك: تكرار ورود الألفاظ التالية بنفس العدد:

- (الفاحشة والغضب).

- (النطفة، والطين، والشقاء).

- (الأصنام، والخمر[١]، والخنزير، والبغضاء، والحَصَب، والتنكيل، والجسد، والرُّعب والخيبة).

- (القليل والشكور).[٢].

٢- اكتشاف سرٍّ عددي في رقم معين، مثل رقم تسعة عشر، أو سبعة، أو ثمانية، أو تسعة وعشرين، أو مائة وأربعة عشر، أو غير ذلك.

وقد بالغوا وتكلَّفوا إيجادَ علاقاتٍ عدديةً متنوعة مع هذه الأرقام التي يختارونها، مدَّعين أنهم كشفوا وجهاً إعجازياً جديداً في القرآن الكريم.

مثال ذلك: ما ذكره المهندس عبد الدائم الكحيل:

---

(١) واستثنى الخمر، فقد زاد موضعاً واحداً، لكن المراد به: خَمر الجنة فلا يدخل!.

(٢) انظر الإعجاز العددي للقرآن الكريم، ص ٧، ٨، ١٩، ٢٥، ١٠، ٢١١، ٢٠٠، ٤١، ٣٩، ٣١، ٢٢٨.

عدد آيات القرآن (٦٢٣٦) وعدد سوره (١١٤).

وعند صفَّ العددين يكون ٦٢٣٦ ١١٤، فهو يتألف من سبع مراتب، وهو من مضاعفات الرقم سبعة.

وعندما نعكس اتجاه قراءة الأرقام من اليمين إلى اليسار تصبح قيمة هذا العدد هي ٦٣٢٦٤١١، وهي كذلك من مضاعفات الرقم سبعة [١].

ولا يخفى التكلف في هذا المثال، باستعمال طريقة صفَّ الأرقام، فضلاً عن الخلاف في عدد آيات القرآن الكريم.

وليته اقتصر على نحو هذا المثال الذي قد يكون مفهوماً للقارئ، بل زاد تكلُّفاً وإغراباً عندما توصل إلى نتيجة لا تستطيع قراءتها، كما في المثال التالي:

كتب المؤلف كلمات آية الكُرسي، ثم كتب تحت كل كلمة عدد ما تحويه من حروف البسملة، ثم صفَّ الأعداد في سطر واحد مبتدئاً من آخر الآية وليس من أولها، فكان العددُ المصفوفُ كما يلي:

٤٤١٠٤٢٢٠٤٠٤٤١١٣٣٣٢٢٤٢٠٣٢٠٥٣٢٣٤٣٢١٣١٢٤١٢٠٤١٢٢٢٢٠٣٢٢٤٤١٣٣٢٤

(١) إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم ص ٨٨.

وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة !![1].

فهل ترى أن هذا المثال، والعدد الهائل[٥٧ خانة]،من إعجاز الكتاب المبين الذي نزل على أمَّة أُميَّة لا تكتب ولا تحسب!، ثم لماذا التحكّم ببدء العدِّ من آخر الآية، واختيار حروف البسملة، وآية الكرسي دون غيرها.

٣- اكتشاف علاقات رقمية بين ترتيب آيات وسور القرآن الكريم، أو اسم السورة وعدد

آياتها، أو بين عدد كلمات أو حروف السورة أو الآية وورود لفظة معينة فيها، ونحو ذلك.

والناظر في الأبحاث المكتوبة في هذا المسار يجد أنها مبنيَّة على الانتقاء والتحكّم كما مضى، وهذا المنهج إذا سلكه الإنسان في أي نصٍّ بشري فإنه لا يُعوزه أن يجد الإشارةَ إلى النتيجة التي أرادها سلفاً، ومن أمثلة هذا النوع ما ذكره الأستاذ عبد الله جلغوم حول قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ

(١) انظر المصدر السابق ص ١٤٤.

تَرْتِيلًا ﴾[الفرقان:٣٢].

حيث ذكر أن (الترتيل) في الآية بمعنى الترتيب، ثم قال:

"من عجائب القرآن الكريم في هذه الآية أن رقمها (٣٢)، وقد جاءت في السورة التي تحمل رقم الترتيب (٢٥)، والمؤلفة من (٧٧) آية، ونلاحظ في هذه الآية الإشارات التالية:

- الإشارة إلى العدد (٥٧) في مجموع العددين (٢٥) و (٣٢): مجموع رقم ترتيب السور ورقم ترتيب الآية.
- استخدم القرآن الكريم للدلالة على أعداد الآيات (٣٢) عددا زوجياً وترك (٢٥).
- استخدم (٣٢) عدداً فردياً وترك (٢٥) (يلاحظ العددان (٢٥) و (٣٢) بوضوح تام في رقمي ترتيب الآية والسورة).
- مجموع الأعداد كلها المستخدمة في القرآن الكريم للدلالة على أعداد الآيات في سُوَرِه (٧٧) عدداً: ٣٢+٣٢+١٣=٧٧) يلاحظ العدد (٧٧) في عدد آيات سورة الفرقان).
- الأعداد المكررة في النصف الأول (٧) (٥+٢).

- الأعداد المكررة المشتركة (٥) (٢+٣).
- الأعداد المكررة في النصف الثاني (١٢) (٧+٥).
- إشارات واضحة إلى محاور النظام العددي في القرآن الكريم، كأن الأرقام هنا تؤكد فَهمَنا لمعنى الترتيل الذي تذكره الآية، والذي نراه (الترتيب).
- والسؤال هنا: أهي مصادفة أن يأتي الحديث عن ترتيل القرآن الكريم (ترتيبه) في السورة رقم (٢٥) وفي الآية (٣٢) وأن يكون عدد آياتها (٧٧) لا غير ؟ ونكتشف فيما بعد أن هذه الأعداد الثلاثة هي المحاور الرئيسة للنظام العددي في القرآن الكريم ؟ "[١].

والتكلف في هذا المثال واضح من جهة طريق العدّ والحساب، ومن جهة تفسير (الترتيل) بالتفسير خلافاً لما عليه عامة المفسرين من أن معنى الترتيل في الآية: الترسُّل في القراءة وتَبيينها[٢].

---

(١) معجزة الترتيب القرآني ترتيب سور القرآن وآياته ص ١٤١.

(٢) انظر تفسير ابن جرير ١٧/ ٤٤٦، وزاد المسير ٣/ ٣٢٠، وتفسير ابن كثير ٦/ ١٠٦.

وهذا باحث آخر يذكر إعجازاً عددياً ترتيباً في سورة الشعراء فيقول:

" في سورة الشعراء آية ١٢٣ تتحدث عن قوم هود (قبيلة عاد) (كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ) [الشعراء:١٢٣]، فإذا عرفتَ أن سورة الشعراء هي أطول سورة بعد البقرة من حيث عدد الآيات (٢٢٧)، أفلا يبلغ منك العجبُ ذُروته حين تعلم أن عدد آيات سورة هود هو ١٢٣، إذ كيف اتفق أن يكون الرقم الذي يتحدث عن قوم هود من بين ٢٢٧ رقماً هو الرقم المطابق لعدد آيات سورة هود، فسبّح بحمد ربك... "[1].

وليس في ترتيب هذه الآية إعجاز ولا عجب، فموافقة رقم الآية التي تتحدث عن قوم هود لعدد آيات سورة هود - بغض النظر عن الخلاف في عدّ الآيات- ليس إعجازاً لا يقدر عليه البشر، ثم إنه وقع مصادفةً بدليل أن الآيات التي تتحدث عن نبينا نوح إبراهيم عليه السلام في سورة الشعراء لم توافق عدد آيات سورة نوح وسورة إبراهيم، ثمَّ لمَ ترك الآية التي ذُكر فيها هود عليه السلام صراحةً، وهي الآية التي بعدها، وهي قوله

---

(١) الإعجاز في ترقيم الآيات ص ٦٧.

تعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:١٢٤].

إن الناظر في هذه الكتب يصاب بالغثاء حينما يرى الأعداد الكبيرة، بعد مرورها بعمليات حسابية مُعقدّة ملفَّقة متكلَّفة.

إن الإعجاز الصحيح أياً كان وجهه يتذوَّقُه الإنسان ويطرب له ويبتهج، ويسبِّح بحمد الذي أنزل القرآن الكريم ﷻ، ولو كان المتأمِّلُ فيه من عوام الناس، أما هذه الأرقام والأعداد الحسابية، ولا سيما المعقدة فإن كثيرا من الناس لا يتذوقها ولا يتأثر بها.

نظرية تسعة عشر

ومبتدع هذه النظرية الشهيرة رشاد خليفة[1]؛ حيث كَتب حولها عدة مقالات جُمعت وطبعت بعد ذلك، وألقى فيها بعض المحاضرات في عدد

---

(١) هو محمد رشاد خليفة، ولد في كَفْرِ الزيَّات بمصر عام ١٩٣٥م، وتخرج في كلية الزراعة بجامعة عين شمس، ثم ذهب إلى أمريكا وحصل فيها على درجة الدكتوراه في الكيميا الحيوية من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٦٤م، وبعد ذلك عاد إلى مصر وعمل فترة، ثم رجع إلى أمريكا واستقر هناك، وتزوج امرأة أمريكية، وحصل على الجنسية الأمريكية، وعين أستاذاً في جامعة أريزونا، ثم خبيراً للتنمية الصناعية في الأمم المتحدة، تولى الإمامة في مسجد مدينة توسان في ولاية أريزونا، فلما أظهر أفكاره الشاذة طُرد من المسجد، حيث اتُّهم باعتناق نحلة البهائية الضالة التي تقدِّس الرقم ١٩، وقد وقع في ضلالات وانحرافات عظيمة انتهت به إلى ادِّعاء النبوة.

وفي عام ١٩٩٠م وجد مقتولاً في منزله بمدينة توسان في ولاية أريزونا. انظر: دراسات في الإعجاز العددي ١٥١، معجزة القرآن العددية ص ٤٨، البيان في إعجاز القرآن ص ٣٦٨، الإعجاز العددي والرقمي في القرآن ص ٢٧، والإعجاز العددي في القرآن بين الحقيقة والوهم ص٧٣.

من البلدان العربية، وقد استخدم الحاسب الآلي في عمليات العدِّ الإحصاء [١].

ويمكن تلخيص فكرته فيما يلي:

١) أن للحروف المقطعة أوائل السور أسراراً بديعة، وأن عدد مرات ورودها في السورة يقبل القسمة على ١٩، كما استنتج منها تاريخ قيام الساعة عن طريق حساب الجمَّل.

٢) أن هذا الرقم ١٩ رقم مقدَّس في القرآن الكريم، وهو القاسم المشترك الذي تنبني عليه مظاهر العد والإحصاء في القرآن الكريم، وأنه مطَّرد في الحروف النورانية، وهي المذكورة في فواتح السور.

٣) أن المراد بقوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدَّثر:٣٠] البسملة؛ حيث إن عدد حروف البسملة تسعةَ عشرَ، وأن في ذلك دلالة على أن البسملة حِرز من النار، وأن كل كلمة من كلمات البسملة تتكرر في القرآن كله عددا من المرات هو دائماً من مضاعفات العدد ١٩.

---

(١) انظر معجزة القرآن العددية ص ٤٨.

وهو في حساباته هذه غير دقيق، بل هو غير صادق، فقد كان يحرِّف ويعبث بها لتوافق هواه في تقديس الرقم ١٩.

ويقال: إن الدافع له لتقديس هذا الرقم اعتناقه لعقيدة الفرقة البهائية الضالة التي تعظِّم هذا الرقم، وقد تولى عددٌ من الباحثين الرد عليه وكشف أباطيله[١]، وفي المقابل وافقه ودافع عنه آخرون[٢].

وقد ظهرت دراسات أخرى حول إعجاز ١٩، نهجت نهجاً آخر[٣]،

---

(١) انظر: فتنة القرن العشرين ص ١٩، وتسعة عشر ملكاً بيان أن فِرية الإعجاز العددي خدعة بهائية، والبيان في إعجاز القرآن ص ٣٦٨، وأبحاث في علوم القرآن ص ٢٦٩، وإعجاز القرآن لفضل عباس ص ٣٣٩، ودراسات في الإعجاز العددي ص ١٥١ وما بعدها.

(٢) انظر المعجزة العددية ص ٦٥.

(٣) ومن ذلك: كمال الإعجاز في القرآن الكريم وتطبيق نظرية العدد (١٩) على الفواصل القرآنية، لعادل كمال جميل، وسرّ العدد ١٩ لعبد الله جلغوم، ومعجزة العدد، ١٩ لعبيد سليمان، وإعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج، لبسام جرار، وانظر كتابه: إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم ص ٢١.

ولم ينطلق أصحابها من أفكار فاسدة كما فهل رشاد خليفة، لكنها من حيث التأصيل والمنهج ضعيفة مضطربة.

المبحث الرابع

إطلاق مصطلح الإعجاز على اللطائف العددية في القرآن الكريم

- **تعريف المصطلح**

المصطلح في اللغة مشتق من صَلُح، والصَّلاح: ضد الفساد، والصُّلْح: السِّلْم[١]، واصطلح القوم: توافقوا وزال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا[٢].

وعرَّفه بعضهم اصطلاحاً بقوله: " إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"[٣].

---

(١) لسان العرب ٢/ ٥١٦، مادة (صلح).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٣١٢ مادة (صلح).

(٣) الكليات ١/ ١٢٩.

وعرفه آخرون بأنه: "لفظ أو شيء اتّفقت طائفة مخصوصة على وضعه في علم معيّن"[١].

- **أهمية ضبط إطلاق المصطلح**

إطلاق مصطلح معين على أمرٍ ما لا بد أن يكون وفق منهجية صحيحة، مبنيةٍ على ضوابط محددة، تجعل دلالة اللفظ أو المصطلح صادقةً على معناه، وأن يتولى ذلك أهلُ الاختصاص أفراداً أو هيئات[٢].

- **إطلاق مصطلح الإعجاز على اللطائف العددية**

حينما نتأمل تعريف المعجزة وشروطها نجد أنها لا تنطبق على ما يسمى الإعجازَ العددي، ذلك أن من شروط المعجزة - كما تقدم -: أن تكون من الأمور الخارقة للعادة، أي أن تكون في أمر لم يعتاده الناس ويألفوه قولاً كان ذلك أو فعلاً، وأن تكون سليمة من المعارضة، أي لا يستطيع أحدٌ من الجنِّ أو الأنس أن يأتي بمثلها، فإن استطاع أحدٌ أن يأتي

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٣١٢، وانظر المعجم الوسيط ١/ ٥٢٠، مادة (صلح).

(٢) انظر ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية ص ٤٦.

بمثلها لم تكن معجزةً.

وإذا نظرنا في تطبيقات وأمثلة ما يسمى الإعجاز العددي نجد أن هذين الشرطين لم يتحققا فيه، فهو ليس خارقاً للعادة، فقد اعتاد الناس وعرفوا أمثلة للتناسق العددي قد تكون أضبط وأوضح مما اكتشفوه لاسيما في هذا العصر الذي ظهرت فيه الحوسبة الآلية.

ثم إنها ليست سالمةً من المعارضة؛ حيث يستطيع كلُّ من لديه عِلم بالحساب أن يأتي بأمثلة وتطبيقات من قوله أو قول غيره مماثلة لما ذكره الباحثون في هذا المجال، فيمكن للإنسان مثلاً أن يؤلف قصيدةً أو قطعةً نثريه يذكر فيها عدداً من الكلمات بأعداد محددة، ويستخدم فيها حساب الجمَّل -كما هو واقع في بعض المنظومات- كما يستطيع أن يُوجد علاقةً عددية بين عنوان النصِّ وعدد كلماته وحروفه، كما يستطيع أيضاً أن يحدد كلمة معينة في النصِّ يكون بين ترتيبها أو عدد حروفها ومعناها علاقة معينة.

وحينما نتأمل في التراث العربي المنظوم والمنثور نستطيع أن نكتشف

أمثلة لذلك على النحو الذي يذكره بعض الباحثين المعاصرين[١]، وهذا أمر لا ينكره الباحثون في مجال الإعجاز العددي.

ومن الكتب العَجيبة في تراثنا العربي كتاب (عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي) لمؤلفه: اسماعيل بن أبي بكر المقري [ت: ٨٣٧هـ]، وهذا الكتاب فيه من البراعة والدقَّة والاتساق أرفع بكثير مما يذكره بعض الباحثين في الإعجاز العددي، حيث جمع فيه خمسة فنون، بحيث يُقرأ النص الواحد أو الصفحة الواحة بطريقة أفقية ورأسية، كل عمود منها في فن معين، وقد أدهش هذا الكتابُ المذكور الناس عرباً وعجماً.

ولذلك نجد عدداً من الباحثين المتخصصين الذين أيدوا بعض المناهج المكتوبة في التناسق العددي، لا يدخلونها في مسمى الإعجاز،

---

(١) وقد طبَّق ذلك بالفعل أحد الكتَّاب في مقال له على الشبكة العالمية، بعنوان: (الاعجاز العددي لمعلقة لبيد بن ربيعة) وقد سلك في ذلك أحد المناهج التي سبق ذكرها في المبحث السابق، وحاكى صنيعهم، ولولا طوله لنقلته كاملاً، ويمكن الاطلاع عليه من خلال هذا الرابط:

http://109w.blogspot.com/2011/07/blog-post_1177.html#!/2011/07/blog-post_1177.html

وإنما يجعلونها من باب اللطائف والـمُلح، فيطلقون عليها: موافقات عددية، أو ظواهر عددية، أو تناسق عددي[١].

والناظر في كتب وأبحاث الإعجاز العددي يجد أنها لم تؤصِّل وتثبت دخول هذا الوجه في الإعجاز، فمنهم من أعرض عن بحث هذه المسألة تماماً، ومنهم من أشار إشارةً مجملة إلى ذلك من غير تدليل أو مناقشة للاعتراضات الواردة عليها[٢].

ويبدو أن العدول عن الألفاظ القرآنية: الآية، والبرهان وغيرها إلى لفظ (المعجزة) كان سبباً في التوسع في هذا المصطلح، ولاسيما في هذا العصر الذي أصبح فيه لفظ (معجزة وإعجاز) جذَّاباً برَّاقاً، ولذلك يفضّل بعض الباحثين في هذا المجال التعبيرَ به.

(١) انظر البيان في إعجاز القرآن ص ٣٥٦، ومقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية (ضمن أبحاث الندوة الثانية للإعجاز العددي) ص ٣٢٥، وتقدم إيراد بعض نصوصهم، انظر ص ٢٠.

(٢) انظر المقتطف من بينات الإعجاز العددي ص ٢٦.

المبحث الخامس

بيان نوع الموافقات العددية القرآنية

هذه الموافقات العددية المذكورة في القرآن، على فرض التسليم بها هي من باب: اللطائف، أو المُلَح، أو النُكَت، كما يطلق ذلك المفسرون على بعض ما يُستنبط من الآيات من أسرار بلاغية ونحوها، بل نصَّ ابن عطية في تفسيره -كما يأتي-[1] أن هذه الموافقات من مُلَح التفسير وليست من متين العِلم.

ويمكن أن تسمَّى لطائفَ، أو موافقاتٍ عددية، أو تناسقا عددياً، أو ظواهر عددية كما يرى ذلك بعض الباحثين.

وباب اللطائف والنُكت أوسع من غيره، فهي في الغالب استنباطات اجتهادية قد تصيب وقد تخطئ، ولا تُبنى عليها قواعد وأحكام، وقد تكون ظاهرةً بيِّنة، وقد تكون خفيَّةً، وقد يستملحها أحدٌ،

---

(١) في الصفحة التالية.

ويستغربها آخر، ولا يُقال ذلك في علم إعجاز القرآن فإنه أصل مقطوع به.

قال الشاطبي:" من العلم ما هو صُلْبٌ، ومنه ما هو مُلَحُ العلم لا من صُلبِه، ومنه ما ليس من صلب العلم ولا مُلَحه... "[١].

وقال - رحمه الله-:" الملح: هي التي تستحسنها العقول، وتستملحها النفوس"[٢].

ولا يقال هنا إن الأرقام والحسابات الرياضية من العلوم الكبرى المهمة المفيدة[٣]؛ فإن من المعارف ما قد يكون نكتةً في علم، ومَتْنَاً وصُلْبَاً في علم آخر، فالنكات البلاغية واللطائف الأسلوبية التي تذكر في علم التفسير تُعتبر من باب اللطائف والنكت، بينما هي في علم البلاغة من صُلب العلم ومَتْنِه[٤].

---

(١) الموافقات ١/ ١٠٧.

(٢) المرجع السابق١/ ١٢١.

(٣) ذكر بعضهم أنّ الرّياضيّات هي أمّ العلوم الدّنيويّة، وتدخل في كلّ جوانب العلوم الطّبيعيّة. انظر المنظار الهندسيّ للقرآن الكريم ص ١٢٢.

(٤) انظر مقالات في علوم القرآن ص ٢٦٠.

ومما يميز النكات واللطائف عن غيرها من أصول العلم أنه ليس لها ضابط في ذاتها، ولا في قبولها، ولذلك تختلف فيها الأنظار[١]. وقد أشار إلى ذلك الطاهر ابن عاشور عند حديثه عن (واو الثمانية) في سورة الكهف، حيث قال: "ولقد يُعَدُّ الانتباه إلى ذلك من اللطائف، ولا يبلغ أن يكون من المعارف، وإذا كانت كذلك ولم يكن لها ضابط مضبوط فليس من البعيد عَدُّ القاضي الفاضل منها[٢] آيةَ سورة التحريم... ومثل هذه اللطائف كالزهرة تُشَمُّ، ولا تُحَكُّ "[٣].

وغالب ما يذكره المفسرون من اللطائف النكات ما كان في باب البلاغة وأساليب البيان، وأما اللطائف العددية فلا تكاد تُذكر في كتب التفسير، ومما أورده بعض المفسرين وكان مُسْتمسكاً لبعض الباحثين في الإعجاز العددي، ما ذكره ابن عطية في تفسيره بقوله: "والبسملة تسعة عشر حرفا، فقال بعض الناس: إن روايةً بَلَغَتْهُم أن ملائكة النار الذين

---

(١) المصدر السابق ص ٢٦٠.

(٢) أي من أمثلة واو الثمانية في القرآن الكريم.

(٣)التحرير والتنوير ١٥ / ٢٩٣.

قال الله فيهم ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] إنما ترتب عددهم على حروف (بسم الله الرحمن الرحيم)، لكل حرف مَلَك، وهم يقولون في كل أفعالهم: «بسم الله الرحمن الرحيم» فمن هنالك هي قوَّتهم، وباسم الله استضلعوا[١].

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه: وهذه من مُلح التفسير، وليست من متين العلم.

وهي نظير قولهم في ليلة القدر: إنها ليلة سبع وعشرين، مراعاة للفظة (هي) في كلمات سورة (إِنَّا أَنْزَلْناهُ).

ونظير قولهم في عدد الملائكة الذين ابتدروا قول القائل: " ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه"[٢]، فإنها بضعة وثلاثون حرفا، قالوا: فلذلك قال النبيﷺ: "لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول"[٣].

---

(١) تقدم عزو هذا الأثر، انظر ص ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري ١/ ١٥٩ ح ٧٩٩، ومسلم ١/ ٤٥٩ ح ٦٠٠.

(٣) تفسيره ١/ ٦١.

قال ابن رجب تعليقاً على ما ذكره ابن عطية: " وهو كما قال "[١].

وقال الثعالبي:"ولا يخفى عليك لينُ ما بلغ هؤلاء، ولقد أغنى الله تعالى بصحيح الأحاديث وحسنها عن موضوعات الورّاقين، فجزى الله نقاد الأمة عنا خيرا"[٢].

وقد أنكر ابنُ حَزْمٍ هذا الاستنباط من الآية، وعدَّه ضَرْباً من الوسواس.

يقول -رحمه الله -:"ومن طرائف الوسواس: احتجاج ابن بكير المالكي في أنها ليلة سبع وعشرين بقول الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر:٥]، قال: فلفظة (هي) هي السابعة وعشرون من السورة.

قال أبو محمد: حقٌّ من قام هذا في دِماغه أن يعاني بما يعاني به سكان المارستان[٣] نعوذ بالله من البلاء، ولو لم يكن له من هذا أكثر من دعواه أنه وقف على ما غاب من ذلك عن رسول الله ﷺ ولم ينس من علم الغيب ما

---

(١) لطائف المعارف ص ٢٠٣.

(٢) تفسيره ١/ ١٥٧.

(٣) المارِسْتَان: المستشفى، انظر المعجم الوسيط ص ٨٦٣، مادة (مرس).

أنساه الله ﷻ نبيه ﷺ، ومن بلغ إلى هذا الحد فجزاؤه أن يخذله الله تعالى مثل هذا الخذلان العاجل، ثم في الآخرة أشد تنكيلا"[١].

وعلى هذا لا يصح أن يُطلق على هذه الموافقات العددية مصطلح **(الإعجاز)** كما تقرر ذلك في المبحث السابق، بل تسمَّى- في حال قبولها- لطائفَ أو مُلحاً أو نُكتاً أو تناسقاً أو نحوها.

وقد أدخل بعضُ الباحثين[٢] الإعجاز العددي في أنواع الإعجاز العلمي[٣]، وألزم المثبتين له بالقول بإثبات العددي، والواقع أن مختلف عنه تماماً، فالإعجاز العلمي الذي تتحقق فيه الشروط نوع من الإعجاز الغيبي وتتحقَّق فيه شروط المعجزة، بخلاف الإعجاز العددي كما تقدم.

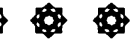

(١) انظر المحلى ٤/ ٤٥٩.

(٢) انظر الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية تأصيلية ص ٢٣.

(٣) الإعجاز العلمي:كشف الصِّلة بين النصوص القرآنية، وحقائق العلم التَّجريبي" انظر دراسات في علوم القرآن ص ٣١٦.

المبحث السادس

أثر اعتبار اللطائف العددية ضمن أنواع الإعجاز القرآني

قد يقول قائل: لماذا التشدُّد في إطلاق مصطلح إعجاز القرآن الكريم على هذا النوع، خاصة وأنه اشتهر بذلك في هذا الزمن، وأُلفت مؤلفات كثيرةً بهذا الاسم، فلا مشاحَّةَ في الاصطلاح[1].

والجواب عن ذلك أن إدخال اللطائف العددية ضمن أنواع الإعجاز القرآني له أثار ومآلات غير محمودة، ومن ذلك ما يلي:

١. قد تكون بعضُ هذه الاكتشاف والوجوه الرقمية والعددية غيرَ معجزة حقيقةً، بل هي في مقدور البشر -كما تقدم بيانه-، وفي هذا مدخلٌ للطاعنين في القرآن الكريم، والجاحدين لنزوله من عند الله ﷻ،

---

(١) هذه العبارة ليست على إطلاقها، فإنه إذا ترتب على إطلاق المصطلح خلل في المفهوم، أو اشتباه في اللفظ، أو تحريف للمعنى وجب التقيُّد بالمصطلح الصحيح. وقد سبق بيان أهمية ضبط المصطلحات انظر ص ٧٠.

وقد كُتبت بعض الأبحاث حول الإعجاز العددي في التوراة والإنجيل مع أنها محرفة قطعاً.

٢. من المعلوم قطعاً أن وجوه الإعجاز الأخرى التي نص عليها عامة أهل العلم كالإعجاز البياني، والغيبي، والتشريعي أظهر وأعظم من هذا النوع، فتعظيم باب اللطائف أو الموافقات العددية وجعلها وجهاً من وجوه الإعجاز قد يُسْهِم في صَرْف بعض الناس عن معرفة تلك الوجوه وتأملها والانتفاع بها.

يقول سيد قطب: " وإني لأعجب لسذاجة المتحمسين لهذا القرآن، الذين يحاولون أن يضيفوا إليه ما ليس منه، وأن يحملوا عليه ما لم يقصد إليه وأن يستخرجوا منه جزئيات في علوم الطب والكيمياء والفلك وما إليها.. كأنما ليعظموه بهذا ويكبروه! إن القرآن كتاب كامل في موضوعه، وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها... "[1].

ويقول نَعيم الحمصي:" تُرى أيهما أهمُّ وأولى لترغيب غير المسلمين في الإسلام، أن نعرض سموَّ معانيه وعظمة تشريعاته وصحة مقولاته

---

(١) في ظلال القرآن ١/ ١٨١.

العلمية التي توافق العلم الحديث أم هذا العدد الحرفي الجاف؟

رأيي أن مناداة الإسلام بالمساواة، والحرية، والإخاء، ولفت النظر إلى إدراك عظمة الكون أهم جدلٌ من النظام العددي التسعة عشري "[1].

٣. أن اكتشافَ أمثلةِ ووجوه الإعجاز العددي في القرآن الكريم مقدورةٌ لكثير من الناس صغاراً وكباراً، عوامَّاً ومتعلمين، ولذلك تجرأ بعضهم في الخوض في غِمار هذا البحث وخرجوا بنتائج غريبة، مخالفة لظاهر القرآن، وأقوال الصحابة والتابعين، وأئمة المفسرين، ومن ذلك:

- استنتاج بعضهم وقوع حادثة تفجيرات نيويورك أو ما يسمى (١١ سبتمبر) التي وقعت بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠٠١م، من خلال الإعجاز العددي في الآية ١٠٩ من سورة التوبة، وهي قوله تعالى﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [التوبة:١٠٩]؛ حيث إن ترتيب سورة التوبة التاسعة من سور القرآن

(١) فكرة إعجاز القرآن ص ٢٩٢.

الكريم، وهو رقم الشهر الذي وقع فيه التفجير، ورقم هذه الآية ١٠٩، وهو عدد طوابق المبنيين المنهارين، وعدد كلمات السورة إلى هذه الآية ٢٠٠١، وهو رقم السنة، واسم الشارع الذي وقع فيه التفجير (كرف هار) وهو إشارة إلى (جُرُف هار) !(١).

- استنتاج بعض الباحثين زوال دولة اليهود في فلسطين عام ٢٠٢٢م، من خلال دراسة آيات الإسراء والمعراج دراسة عددية، مع الاستعانة ببعض التواريخ الميلادية المتعلقة بالقضية الفلسطينية(٢).

- وزعم آخر أن مدة لُبث أصحاب الكهف إحدى عشرة سنةً فقط، أخذاً من رقم الآية التي ورد فيها الضرب على آذانهم وهي قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾﴾ [الكهف:١١]، وأن عدد كلماتها سبع، وهذا هو عدد الفتية أصحاب

---

(١) انظر مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية (ضمن أبحاث الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم) ص ٣٢٥، وما يسمى الإعجاز العددي في القرآن ص ٥٤.

(٢) انظر: زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ م، نُبوءة أو صُدف رقمية.

الكهف[١].

- استغلال بعض الشيعة لهذا اللون من الإعجاز لتقرير عقائدهم الباطلة، وقد ألفوا في ذلك عدة مؤلفات، استخدموا فيها أساليب الباحثين في الإعجاز العددي لإثبات معتقداتهم في الأئمة الاثني عشر، من خلال الرقم ١٢ في القرآن، بل تجاوز بعضهم إلى الطعن في الصحابة، والقول بخلق القرآن الكريم، والتشكيك في ترتيبه[٢].

- استخدم رشاد خليفة[٣] نظريته حول إعجاز الرقم ١٩ في القرآن، في ادَّعاء ونشر خُرافاتٍ وضلالاتٍ عظيمة، مناقضة لدين الإسلام، حيث ادَّعى عدم حُجية السُّنة النبوية، بدلالة النظام العددي المُعجز[٤]، وزَعمَ التوصَّل إلى معرفة وقت قيام الساعة،

---

(١) انظر: أسرع الحاسبين ص ٢٥٤ وما بعدها.

(٢) انظر منهجية البحوث العلمية في الإعجاز العددي للقرآن الكريم، دراسة وصفية ص ١٥.

(٣) تقدم التعريف به في ص ٦٥.

(٤) انظر: القرآن والحديث والإسلام، لرشاد خليفة ص ١-٥٨، [كتبه بالانجليزية]، يُنظر: دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر.

حيث سيكون عام ١٧١٠هـ الموافق ٢٢٨٠م[١]، ولم يكتفِ بذلك، بل ادَّعى أنه رسول الله[٢]!.

وهناك أمثلة كثيرة لهذا التخبط كتبها بعض الشباب ونشروها عبر شبكة الإنترنت وغيرها.

وهذا الأمر -الخوض في استنباط الإعجاز- لا يحصل في الوجوه الأخرى لإعجاز القرآن الكريم، كالإعجاز البياني، والغيبي، والتشريعي فإنه لا يُقْدِم على ذلك في الغالب إلا أهل العلم المتخصصون.

٤. أن الأعداد والحسابات ليس لها أثر إيماني روحي يجده المسلم في قلبه، فيتأثر بذلك وينتفع.

يقول الدكتور فضل حسن عباس:" ما يسمى بالإعجاز العددي على الرّغم من إعجاب كثير من الناس به، لا تجد له تلكم الفوائد العملية، وذلكم الأثر الواقعي الذي من شأنه أن يهذِّب النفس، ويظهر مضمراتها،

---

(١) انظر معجزة القرآن الكريم، لرشاد خليفة ص ٢٢١.

(٢) انظر مجلة نظر الإسلام، عدد يونيو ١٩٨٨م، بواسطة: دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر ص ٢٧٢.

أو يطلعنا على أسرار الكون، إنه أقرب ما يكون إلى التَّرف العقلي المجرد ...»[1].

وأما قول بعض الباحثين: إن الأرقام هي لغة العصر الحديث، عصر التكنلوجيا الرقمية...»[2]، فهذا غير مسلم؛ فإن أثر الأرقام في الحياة في هذا العصر وغيره ليست في ذاتها وإنما بما تدل عليه من أوزان وقِيم عددية، يتوصل بها إلى معارف وصناعات مادية حقيقية.

وقد يقال: إن هذه الإشكالات ترد على اللطائف والنُكات أيضاً، فسواءٌ سميناها إعجازاً أو لطائف، هذه المحاذير المذكورة واردة عليها.

والجواب عن ذلك: أن الإعراض عنها بالكلية أولى، لما يَرِدُ عليها من الاعتراضات، ويترتب عليها من الآثار.

ثم إن الأمر في اللطائف والنُكات والمُلَح أسهل كما تقدم في المبحث السابق، فهي ليست دلائلَ إعجاز قطعية كما زعمَ بعضهم، وإنما هي استنباطات ونكت اجتهادية إن أصابت فالحمد لله، وإن أخطأت فهي لا

---

(١) إعجاز القرآن ص ٣٣٧.

(٢) انظر آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم ص ٢٣.

تعدو أن تكون لطيفة من اللطائف لا يترتب عليها حكم، ولا ينبني عليها إثبات صدق الكتاب العزيز، ثم إنها بهذا الاعتبار لا تزاحم الوجوه الإعجازية الصحيحة، ولا تصرف الناس عن تعلمها وفهمها.

الخاتمـــــة

وفي الختام، وبعد أن منَّ الله تعالى بكتابة هذا البحث الموجز، هذه بعض النتائج التي ظهرت لي من خلاله، وهي كما يلي:

(١) علم إعجاز القرآن الكريم من العلوم المهمة الشريفة؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى، وكونه مظهراً لعظمة القرآن الكريم، وأنه تنزيل من العزيز العليم.

(٢) اختلف العلماء في تحديد وجوه إعجاز القرآن الكريم، والأظهر أنه يعمّ ما ذكره العلماء الأجلاّء من وجوه مختلفة يَصْدُق عليها حَدُّ المعجزة، وأن أعظم هذه الوجوه وأظهرها الإعجاز البياني.

(٣) ما يسمَّى (الإعجاز العددي) مصطلح حادث، لم يعرفْ إلا في هذا العصر، وهو تَخَرُّصات مبنية على التكلُّف والتَّعَسُّف الذي ينزَّه عنه القرآنُ الكريم.

(٤) عامة أهل العلم الشرعي في هذا العَصْرِ ينكرون اعتبار هذا

اللون وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

(٥) أن الموافقات العديدة لا تدخل تحت مصطلح إعجاز القرآن الكريم؛ لعدم تحقق شروط المعجزة فيها، ويمكن أن يطلق عليها في حال قبولها: لطائف، أو مُلَح، أو ظواهر عددية، أو تناسق عددي، أو نحو ذلك من الألفاظ.

(٦) إطلاق مصطلح الإعجاز على اللطائف العديدة قد يكون له أثار غير محمودة على عِلم إعجاز القرآن الكريم.

وبناءً على ما تقدم، أوصي بما يلي:

(١) صَرف النظر عن هذا الوجه الإعجازي الحادث، والاشتغال بألوان الإعجاز الأخرى التي هي أظهر وضوحاً، وأسلم منهجاً، وأكثر نفعاً.

(٢) أُوصي مَن يَشتغل بإعجاز القرآن الكريم، بدراسة هذا العِلم دراسته دراسةً وافيةً، ومعرفة مناهج العلماء فيه، وتعلُّم أصول التفسير وقواعده، وذلك لتأصيل بحثه تأصيلاً علمياً صحيحاً.

(٣) أُوصي مَنْ لم يكن من المتخصصين في الدراسات القرآنية بعَرْضُ ما يتوصل إليه من نتائج حول إعجاز القرآن الكريم على أهل العلم المتخصصين، لمراجعتها وتحكيمها قبل نشرها.

(٤) عدم التكلُّف والتَّعَسُّف في إيجاد وجوه وأمثلة وتطبيقات عددية ورقمية متنوعة في الآيات والسور القرآنية.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

١- أبحاث في علوم القرآن، لغانم الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، لفهد الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٣- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٤- أسرار الحروف وحساب الجُمَّل، لطارق القحطاني، رسالة ماجستير مقدمة في قسم العقيدة، بجامعة أم القرى بمكة.

٥- أسرع الحاسبين، لعاطف صليبي.

٦- إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، لعبد الدائم الكحيل، نشر

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه.

٧- آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، لعبد الدائم الكحيل، دار وحي القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٧.

٨- إعجاز الرقم ١٩مقدمات تنتظر النتائج، لبسام جرار، المؤسسة الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٩٤م.

٩- الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم، لفاتح حسني محمود، دار جهينة، عمان، الطبعة ألأولى ١٤٢٤هـ.

١٠- الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية تأصيلية، لصالح يحيى صواب، بحث مقدم لمؤتمر إعجاز القرآن الكريم، المنعقد بكلية الشريعة في جامعة الزرقاء الأهلية، في المملكة الأردنية.

١١- الإعجاز العددي للقرآن الكريم، لعبد الرزاق نوفل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ.

١٢- الإعجاز في ترقيم الآيات، لعبد الوهاب أبو صفية، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ.

١٣- إعجاز القرآن بين الإمام السيوطي والعلماء: دراسة نقدية، لمحمد

موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

١٤- إعجاز القرآن، لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة ١٩٨١هـ.

١٥- إعجاز القرآن، لفضل حسن عباس، وسناء فضل عباس، دار النفائس، عمان، الطبعة السابعة ١٤٢٩هـ.

١٦- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن فيروز آبادي، المكتبة العلمية بيروت.

١٨- البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، دار الهداية.

٢٠- التّأصيل الشّرعيّ للدّراسات العدديّة في القرآن الكريم، لإيمان كامل، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي الذي نظمتة الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، في الرباط.

٢١- تأصيل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، لحسن عبد الجليل عبد الرحيم علي العبادلة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي الذي نظمتة الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، في الرباط.

٢٢- التبيان، للنووي، تحقيق محمد عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٢٣- تسعة عشر ملكاً بيان أن فِرية الإعجاز العددي خدعة بهائية، لحسين ناجي محيي الدين، دار الزهراء، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٢٤- التعريفات، للجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

٢٥- تعظيم القول في التفسير وأثره في دفع القراءات المنحرفة المعاصرة للقرآن الكريم، بحث منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد الثاني عشر، ١٤٣٤هـ.

٢٦- تفسير ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر

القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٢٧- تفسير ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٨- تفسير الرازي، التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٩- تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود الزمخشري، دار المعرفة.

٣٠- تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٣١- تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق:عبد الله الأنصاري وزملائه،وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ.

٣٢- تفسير الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت،الطبعة الأولى١٤١٨ هـ.

٣٣- تفسير الثعلبي، الكشف والبيان، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٤- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٣٥- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت

الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٦- الجامع الصحيح، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، توزيع دار الباز، مكة.

٣٧- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن بن ناصر وزميليه، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣٨- دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة، العام الجامعي ١٤٠٨هـ،

للباحث: مصطفى عمر الكَندي (غير منشورة).

٣٩- دراسات في علوم القرآن، لفهد الرومي، الطبعة الثالثة عشر، ١٤٢٥هـ.

٤٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي،طبعة دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٤١- رسائل النور، المكتوبات لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، تركيا، الطبعة الثانية،١٩٦٠م.

٤٢- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٤٣- رسم المصحف والإعجاز العددي، لأشرف عبد الرزاق قطنة، منار للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤٤- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود السجستاني، إعداد وتعليق: عزت الدعاس، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

٤٥- الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم

للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧.

٤٦- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة الإسلامية، استانبول.

٤٧- ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم، لفهد الرومي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي الذي نظمتة الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القران والسنة، في الرباط.

٤٨- ضوابط الإعجاز، لمحمد زكي محمد خضر، بحث منشور على موقعه في شبكة المعلومات الانترنت.

٤٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥٠- فنون الأفنان، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٥١- القائد إلى عين العقائد، لحميد الدين الفراهي.

٥٢- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٥٣- كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني، دراسة تاريخية وموضوعية، لمها بنت عبد الله الهدب، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى١٤٣٢هـ.

٥٤- الكليات لأبى البقاء الكفوى، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ.

٥٥- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزملائه، دار المعارف.

٥٦- لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ه.

٥٧- ما يسمى الإعجاز العددي في القرآن تكلف واضح وتعسُّف بيِّن، لعمر عبد الله الحلبي، دار النهضة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٥٨- مباحث في إعجاز القرآن، لمصطفى مسلم، دار المنارة جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه.

٥٩- مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٦٠- محاضرات في علوم القرآن، لغانم الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٦١- المدخل الوجيز إلى دراسة الإعجاز، لمحمود غازي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٦٢- مسند الإمام أحمد، دار الفكر.

٦٣- المصنف، لابن أبي شيبة، اعتنى به محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٦٤- معترك الأقران، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٥- معجزة الترتيب القرآني ترتيب سور القرآن وآياته، لعبد الله إبراهيم جلغوم،، نشر جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٦٦- المعجزة القرآنية، لمحمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٦٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد، عالم

الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ.

٦٨- المعجم الوسيط، لإبراهيم أنيس وزملائه،مكتبة الشروق، استانبول، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ.

٦٩- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دار العلم دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢.

٧٠- المحلى لابن حزم، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، القاهرة.

٧١- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، اعتنى به: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٧٢- مقدمة جامع التفاسير، للراغب الأصفهاني، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٧٣- مقالات في علوم القرآن، لمساعد بن سليمان الطيار، دار المحدث، وشبكة التفسير، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٧٤- المقتطف من بينات الإعجاز العددي، لبسام نهاد جرار، نشر جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٧٥- مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية، لأحمد خالد شكري،

(ضمن أبحاث الندوة الثانية للإعجاز العددي)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٧٦- الموافقات، للشاطبي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٧٧- المنظار الهندسيّ للقرآن الكريم، لخالد فائق العبيديّ، دار المسيرة، عمّان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٧٨- منهج علماء السلف القدامى والمعاصرين في الإعجاز العددي، لسارة العقلاء، بحث مقدم لمؤتمر الإعجاز العددي الثالث، المنعقد بجامعة ملايا بماليزيا.

٧٩- منهجية البحوث العلمية في الإعجاز العددي للقرآن الكريم، دراسة وصفية، لداتؤ ذو الكفل محمد يوسف، وأحمد قاسم كسار، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي الذي نظمتة الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القران والسنة، في الرباط.

٨٠- النبأ العظيم، لمحمد عبد الله دراز، اعتنى به عبد الحميد الدخاخني، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥
التمهيد: إعجاز القرآن الكريم تعريفه ووجوهه	١١
المطلب الأول: تعريف موجز بإعجاز القرآن الكريم.....	١٣
شروط المعجزة.....	١٨
المطلب الثاني: وجوه إعجاز القرآن الكريم.....	٢٠
تعريف الإعجاز العددي.....	٢٦
المبحث الأول: نشأة ما يسمى الإعجاز العددي في القرآن الكريم.....	٢٨
المبحث الثاني: أقوال أهل العلم فيما يسمَّى: الإعجاز العددي.....	٣٥
المبحث الثالث: مناهج الباحثين فيما يسمى: الإعجاز العددي ونقدها.....	٥٧

الموضوع | الصفحة

المبحث الرابع: إطلاق مصطلح الإعجاز على اللطائف العددية في القرآن الكريم ٦٩

تعريف المصطلح وأهمية ضبطه..... ٦٩

المبحث الخامس: بيان نوع الموافقات العددية القرآنية..... ٧٤

المبحث السادس: أثر اعتبار اللطائف العددية ضمن أنواع الإعجاز القرآني ٨٠

الخاتمة..... ٨٨

فهرس المصادر..... ٩١

فهرس الموضوعات..... ١٠٣